

العدد ١١٥٦ - الاثنين ٤ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٨/١١/٢٠٢٢م

من مُسْتَجدَّاتِ العصرِ التي أحدثت تَغييراتَ في مختلف جوانب الحياة

وسائل التواصل الاجتماعي





جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



web

www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة – قطعة 5 – مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 – 25310521 – فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 – الصفاة – الرمز البريدي: 13056 – دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٥٦ - ٤ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٨/١١/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

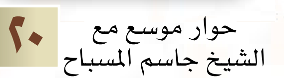
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



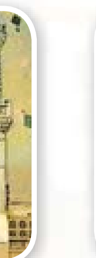
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



الدعوة حياة هذه الأمة

إن قضية الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى هي قضية حياة هذه الأمة، وأفضليتها على سائر الأمم مرتبطة بوجود هذه المسألة فيها، قال الله -عزوجل-: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(آل عمران:١١٠)، وقال -عزوجل-: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(آل عمران:١٠٥)، فعلق الله -عزوجل- الفلاح على القيام بهذه الفريضة، وأوجبها -سبحانه وتعالى- على المسلمين، ولابد أن توجد منهم أمة تدعو إلى الخير حتى يوجد المعروف الواجب ويزول المنكر المحرم، وإن لم يفعلوا أثم كل قادر بحسب قدرته.

وجعل الله -عزوجل- الدعوة إلى إليه والنهي عن الفساد في الأرض سببا للنجاة وليس سببا للهلاك، -كما يظن كثير من الناس في زماننا أن الدعوة إلى الله تجلب الضياع-، قال الله -عزوجل-: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾(هود:١١٦)، أي هلا كان من الأمم من قبلكم أولو بقية استمروا على ما كان عليه الأنبياء، وبقوا على الحق الذي بُعث به الأنبياء ينهون عن الفساد في الأرض، وهو الشرك بالله والمعاصي، وترك الواجبات التي أوجبها الله -عزوجل.

فالفساد هو تضييع الفرائض، والفساد هو فعل المحرمات، وأعظم الفساد تضييع التوحيد، وفعل الشرك والدعوة إليه.

قال -عز وجل- ﴿إلا قَليلا﴾ أي: لم يكن ذلك إلا قليلا ﴿مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾، فالله -عزوجل- جعل النجاة لمن نهى عن الفساد في الأرض. وهذا مما يجعلنا نوقن أن قضية الدعوة إلى الله بالنسبة لنا قضية حياة أو موت.

إن الأمة الإسلامية تتعرض في هذه الأوقات إلى محنة عظيمة شديدة، وأعداؤها انتبهوا إلى أن مصدر قوتها وعزتها في الالتزام بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وأنهم لا طاقة لهم بمواجهة من يؤمنون بالله واليوم الآخر، فلابد لهم أن يجتثوا هذا الأمر من أصله، ولابد أن يغيروا الدين في نفوس الناس، وهم مقبلون على مرحلة خطيرة، ونحن أيضا مقبلون معهم على مرحلة خطيرة.

إن لم يكن هناك التزام صادق بكتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وإن لم توجد دعوة صادقة مستمرة مهما كانت العقبات، ومهما كانت الظروف والتضحيات، ومهما كانت عواقب الأمور -فيما يبدو للناس-، إن لم توجد هذه الأمور كلها فلا شك أن الخطر عظيم جسيم.

لذا نقول: إن لنا دوراً كبيراً، ومهما وخطيراً في أن نتعلم هذا الدين، وأن نعمل به وندعو إليه مهما كانت التضحيات ومهما كانت العقبات، ونحن نقتدي في ذلك بمن جعل الله -عزوجل- لنا من السابقين أسوة صالحة وقدوة حسنة في الدعوة إليه، والصبر على ما يصيب الداعي في سبيل الله -عزوجل.

فلابد من أن تُعِدَّ للطريق عدته، وأعظم العدة بعد الإيمان صحبة أهل الخير والصلاح، وإن لم تجد فيمن حولك منهم فيكفيك أن تصحب أرواح من سبق بسيرتهم الصالحة، وثباتهم على الحق وصبرهم عليه، وتضحيتهم في سبيل الله -عزوجل.

وهذا الأمر يقتضي منا أن نتدبر كتاب ربنا وسنة نبينا -ﷺ-، وسيرة الصالحين من قبلنا؛ لأن صحبتهم على صفحات هذا الكتاب المبارك، وفي أنوار هذه الأخبار الموثقة تجعلك ثابتا على الحق -بإذن الله-، وتجد صحبة صالحة على طاعة الله -سبحانه وتعالى- من الدعاة إلى الله -عزوجل-، فيكون ذلك من أعظم أسباب الثبات على الدين، ومن أعظم أسباب البذل والتضحية في سبيل الله -عزوجل.

وقد ذكر الله في كتابه كثيرا من المبشرات ليزداد المؤمنون إيمانا ويقينا بنصرة الله لهم، قال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(التوبة:٣٣)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(الصافات:١٧١-١٧٣)، وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥) إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ (١٠٦) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾(الأنبياء:١٠٥-١٠٧).



أخبار الجمعية



نظمها مركز الهداية للتعريف بالإسلام

دورة علمية للجاليات باللغة الإنجليزية

ضمن جهودها في تعليم الجاليات المقيمة في دولة الكويت وتوجيهها، نظم مركز الهداية للتعريف بالإسلام التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظتي العاصمة وحولي دورة علمية باللغة الانجليزية حاضر فيها الداعية الشيخ: عبدالرحمن حسن، واستمرت الدورة ومحاضرات تعليمية على مدى يومين من ٧:٣٠ مساءً إلى ١٠:٠٠ مساءً للرجال والنساء.



ضمن نشاطها الثقافي الدعوي

التراث تنظم العديد من الدروس والمحاضرات في المناطق المختلفة





نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة صباح السالم محاضرة بعنوان (فوائد من فاتحة الكتاب) لفضيلة الشيخ: د. أنور السليم، وبُثت هذه المحاضرة من خلال حسابات لجنة الكلمة الطيبة بفرع صباح السالم على وسائل التواصل الاجتماعي turathsbs، كما استمرت جمعية إحياء التراث بمنطقة العمرية بسلسلة دروسها الأسبوعية بعنوان: (سلسلة أسماء الله الحسنى) لفضيلة الشيخ د. عيسى الجاموس، وذلك مساء كل أحد بعد صلاة العشاء مباشرة في مسجد نوير الوطري في منطقة الرحاب، كما نظمت الجمعية بمنطقة الرميثية محاضرة بعنوان (حفظ الله تبارك وتعالى لكتابه) ألقاها فضيلة الشيخ: ناظم المسباح، وفي منطقة القادسية أقامت درسًا بعنوان (كيف تكون متدينًا محبوبًا) حاضر فيه فضيلة الشيخ: فهد المضاحكة.

كما نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الأندلس محاضرات أسبوعية كل يوم أربعاء لفضيلة الشيخ/ إبراهيم الأنصاري يشرح فيه (كتاب التوحيد)، وذلك ابتداء من مساء يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٢٣م بديوانية لجنة الدعوة والإرشاد بمنطقة الأندلس، وفي فرع الجمعية بمنطقة الفردوس نُظمت محاضرة بعنوان (وأنذر عشيرتك الأقربين) لفضيلة الشيخ: د. فرحان عبيد الشمري ضمن الملتقى الأسبوعي لفرع الفردوس الذي يكون كل يوم اثنين من الأسبوع بعد صلاة العشاء، وفي فرع الجمعية بمنطقة الجهراء عُقدت المحاضرة الأسبوعية لفضيلة الشيخ: د. مشعل تركي الظفيري، وكانت بعنوان (وصية النبي عليه السلام). وفي الصليبخات أقامت الجمعية درساً لفضيلة الشيخ/ عبد الرحمن الحاج تحت عنوان (خاطرة دعوية).

وفي إطار النشاط المميز لفرع إحياء التراث بمنطقة سعد العبدالله استضافت الجمعية فضيلة الشيخ: د. عبدالرحمن بن حامد آل نابت من جمهورية السودان يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٢/١١/٢٣م الذي ألقى محاضرة بعنوان (عليكم بسنتي)، في ديوانية لجنة الدعوة والإرشاد للفرع، كما بُثت المحاضرة من خلال حسابات التواصل للجنة الدعوة والإرشاد بمنطقة سعد العبدالله torathsaad.

وفي إطار نشاط إدارة العمل النسائي نظمت لجنة حطين النسائية دورة بعنوان (آثار رحمة الله عز وجل وأسباب غضبه) حاضرت فيها الأخت: فاطمة القحطاني.



تقديرا لجهودهم المباركة وتواصلهم البناء

العيسى يكرم عددًا من أعضاء السفارة الكويتية في دول آسيا

قام رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى بتكريم عدد من موظفي الهيئات الدبلوماسية الكويتية في قارة آسيا؛ حيث كُرم كل من الأستاذ: عجيل حمد الأحمد، والأستاذ: سعد حمد الهاجري، والأستاذ: مشعل عبدالعزيز السعيد، وجاء هذا التكريم تقديرًا لجهودهم المتميزة وتواصلهم البناء والمتميز، وسعيهم الدائم لتيسير العمل الخيري الكويتي الإنساني خلال فترة عملهم؛ حيث قدموا صورة إيجابية ومشرفة للكويت في تلك البلدان، وكانوا نعم الممثلين لبلدهم، وقد حضر التكريم كل من رئيس شعبة البلقان محمود النجدي، والمدير المالي للجمعية صالح النمش، ورئيس لجنة جنوب شرق آسيا الشمري.

وقد عبر أعضاء الهيئة الدبلوماسية عن تقديرهم لهذا التكريم، مؤكدين دور جمعية إحياء التراث الإسلامي وتميزها في العمل الخيري؛ إذ هي أحد أكبر الجمعيات الخيرية العاملة في آسيا، مؤكدين أن الشفافية التي تتعامل بها الجمعية ومستوى الأداء الرائع الذي يقدمه العاملون في مكاتبها بالخارج، وتفاعلهم الدائم مع السفارات الكويتية تدل على مصداقية الجمعية وحرصها الدائم على أن تكون نموذجا للمؤسسات الخيرية المتميزة يحتذى.

من جانبه أشاد رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى بالدور الذي تقدمه الكويت أميرًا وحكومةً وشعبًا للعمل الخيري، والرعاية التي يحظى بها من وزارتي الشؤون والخارجية، مؤكدًا أن موظفي السلك الدبلوماسي الكويتي في الداخل والخارج نموذج مشرف لهذه الرعاية، من خلال جهودهم في تيسير عمل الجمعيات الخيرية لإبراز وجه الكويت الإنساني المشرق.

بهدف نشر الوعي التربوي والشرعي بين فئات المجتمع

نسائية إعانة المرضى تقدم محاضرات شرعية وتكريمًا للمحجبات الجديدات

انطلاقا من مبدأ العمل على تفعيل الشراكة المجتمعية بين جمعية صندوق إعانة المرضى (إدارة النشاط النسائي ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية كافة فقد أقامت إدارة النشاط النسائي -بالشراكة مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- حفل تكريم الفتيات المحجبات الجديدات، وذلك داخل مركز سراج عبد الله مبارك (سراج القمم)، الذي أقيم بصالة الشيخ مبارك العبد الله الصباح، تحت شعار (بحجابي أكن معهن)؛ حيث ألقت مديرة إدارة النشاط النسائي صفاء عابدين محاضرة بعنوان (قمر بحجابي) بحضور مديرة المركز عواطف غنام والجمهور، وفي السياق ذاته نظمت الإدارة -بمشاركة مجتمعية مع مركز أترجة القصر (نساء صباحي)- محاضره بعنوان (مجاديف السماء) ألقتها كذلك صفاء عابدين مديرة إدارة النشاط النسائي بهدف نشر الوعي التربوي والشرعي بين فئات المجتمع.

جهود دعوية وخيرية مميزة للجنة جنوب شرق آسيا





صرحّ نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا د. أحمد حمود الجسار أنه في إطار جهود اللجنة الدعوية والخيرية نفذت اللجنة -مؤخرًا بالتعاون مع جمعية منابر الخير بكمبوديا- عدداً من المشاريع، منها تسيير عمرة لعدد ٤٨ معتمرًا من مسلمي كمبوديا في الفترة من ٣٠ أكتوبر إلى ١٦ نوفمبر؛ حيث بدأ المعتمرون بزيارة المدينة المنورة وزيارة مسجد النبي -ﷺ-، ثم انطلقوا إلى مكة المكرمة، يوم الجمعة ليؤدوا مناسك العمرة.

وعن مشاريع سقيا الماء قال الجسار: إنه منذ أنْ بدأت لجنة جنوب شرق آسيا بتنفيذ الآبار الارتوازية في كمبوديا عام ٢٠١٦، فقد وصل عدد الآبار الآن إلى ٣٤٧ بئرا ارتوازيا في أنحاء كمبوديا، يستفيد منها يوميا ١٨٢٠٠٠ نسمة، يشربون ويطبخون ويتوضؤون لصلواتهم، فجزى الله أهل الكويت خيرا على جهود تحسين جودة الحياة للمسلمين في كمبوديا؛ فمياه الآبار الارتوازية نظيفة وليست ملوثة كتجمعات المياه السطحية.

مع دخول موسم الشتاء وزيادة أعداد المرضى الفقراء

التراث تطرح مشروع علاج أصحاب الأمراض المزمنة وذوي الاحتياجات الخاصة بقرغيزستان

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي -ومن خلال لجنة آسيا الوسطى- (مشروع علاج المرضى)؛ لمساعدة المرضى وذوي الاحتياجات الخاصة في جمهورية قرغيزستان، ويأتي طرح الجمعية لهذا المشروع بالتزامن مع زيادة كبيرة ومضطردة لأعداد المرضى الفقراء في العديد من القرى والأحياء المسلمة في قرغيزستان وتزداد هذه الأعداد مع دخول موسم الشتاء في آسيا الوسطى؛ حيث تزداد معه معاناة الناس هناك بمختلف فئاتهم، ولاسيما اصحاب الأمراض المزمنة وذوي الاحتياجات الخاصة، ولأهمية الأمر وخطورته كان من الواجب الوقوف معهم، وتبلغ قيمة السهم في مشروع علاج المرضى (٢٠ د.ك)، وهو من المشاريع التي تجوز فيه أموال الزكاة.



بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب يقيم



دورة مهارات إدارة المشاريع

أقام مركز تراث للتدريب -بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي الأسبوع الماضي- دورة: (مهارات إدارة المشاريع) في الفترة من ٢٠-٢٠٢٢/١١/٢١، قدمها مشعل الفيلكاوي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية وفروعها المختلفة، وقد سعت الدورة لتحقيق عدد من الأهداف منها: تعريف المشاركين بمقدمة تعريفية عن معهد إدارة المشاريع الأمريكية PMI، وأهم مميزات شهادة إدارة المشاريع الاحترافية PMP، وتمكين المشاركين من معرفة المفاهيم الخاصة بالمشروع والفرق بينه وبين كل من المحفظة والبرنامج، وإدراك المشاركين لأهم العوامل البيئية التي تؤثر في المشروع، وتوضيح أهم العمليات الخاصة بإدارة المشروع وإدارة تكامل، وإكساب المشاركين مهارات إدارة نطاق المشروع، والجدول الزمني الخاص به، وتوضيح لأهم القوائم المالية وأهم بنودها الأساسية والإيضاحات المتممة لكل قائمة، وإكساب المشاركين مهارات التحليل المالي من خلال تحليل النسب والمؤشرات المالية المختلفة.


جانب من الندوة

وقد قسم الفيلكاوي البرنامج إلى وحدات رئيسية عدة هي:

الوحدة الأولى: التعريف بإدارة المشاريع

واشتملت تلك الوحدة على: (معهد إدارة المشاريع الأمريكية PMI، وشهادة إدارة المشاريع الاحترافية PMP، وكتاب منهجية إدارة المشاريع الإصدار الخامس، وأهمية الشهادة وفائدتها).

الوحدة الثانية: إطار إدارة المشاريع

واشتملت تلك الوحدة على: (تعريف المشروع، وتعريف إدارة المشاريع، والفرق بين المحفظة والبرنامج والمشروع، ومكتب إدارة المشاريع PMO، ودور مدير المشروع).

الوحدة الثالثة: تأثير المؤسسة على المشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (أصول العمليات التنظيمية، والعوامل البيئية المؤثرة في المشروع، والهيكل التنظيمي للمشروع، ودورة حياة المشروع).

الوحدة الرابعة: عمليات إدارة المشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (مفهوم عمليات إدارة المشروع، ومجموعة عمليات إدارة المشروع).

الوحدة الخامسة: عمليات إدارة تكامل المشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (تطوير ميثاق المشروع، وتطوير خطة إدارة المشروع، وتوجيه وإدارة أعمال المشروع، والمتابعة والتحكم في أعمال المشروع، وإجراء التحكم المتكامل في التغيير، وإغلاق المشروع أو المرحلة).

الوحدة السادسة: إدارة نطاق المشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (وضع خطة إدارة النطاق، وتجميع المتطلبات، وتحديد النطاق، وإنشاء هيكل تجزئة العمل، والتحقق من النطاق، وضبط النطاق).

الوحدة السابعة: إدارة وقت المشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (وضع خطة إدارة الجدول الزمني، وتحديد الأنشطة، وتسلسل الأنشطة، وتقدير موارد النشاط، وتقدير مدد الأنشطة، وتطوير الجدول الزمني، ومتابعة الجدول الزمني).

الوحدة الثامنة: إعداد القوائم المالية للمشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (التقارير المالية، والقوائم المالية، وقائمة المركز المالي، وقائمة الدخل، وقائمة التدفق النقدي، وقائمة التغير في حقوق الملكية، وقائمة الأرباح المحتجزة).

الوحدة التاسعة: تحليل النسب المالية للمشروع

واشتملت تلك الوحدة على: (نسب النمو، ونسب السيولة قصيرة الأجل، ونسب المديونية، والرفع المالي «الملاءة»، ونسب التغطية، ونسب الربحية، ونسب النشاط).

بالتعاون مع معهد إشراقات
مركز تراث للتدريب يقيم



دورة فن إدارة الوقت

أقام مركز تراث للتدريب -بالتعاون مع معهد إشراقات للتدريب الأهلي الأسبوع الماضي- دورة: (مهارات إدارة الوقت) في الفترة من ٢٢-٢٠٢٢/١١/٢٤، قدمها رئيس المركز جاسم السويدي، وحضرها عدد من موظفي الجمعية وفروعها المختلفة، وقد سعت الدورة لتحقيق عدد من الأهداف منها: تعريف المتدربين بأهمية إدارة الوقت، وتعريف الحاضرين عن مضيعات الوقت وحلوله، وطرائق الاستخدام الفعال للوقت، ومعرفة منطلقات توزيع الوقت، وكيفية التخطيط لإدارة الوقت، والطرائق الحديثة لاستغلال الوقت، وكيفية تحليل الوقت بطريقة فعالة، وكيفية ترتيب الأولويات، وأهمية التفويض وأثره في الإدارة الجيدة للوقت.

طبيعة الوقت وأهميته

في بداية الدورة بين السويدي أهمية الوقت وأنه مورد نادر، لا يمكن شراؤه، أو استئجاره، أو تعويضه بأي حال من الأحوال؛ فالكل يعرف أن عجلة الزمن تتقدم دائما إلى الأمام ولا يمكن إرجاعها إلى الخلف، والوقت منصف البشر؛ فالأغنياء والفقراء يحصلون على القدر نفسه دون تفرقة، وهذا ليس بغريب؛ لأن الوقت يمر وفق نظام معين، وفي غاية الدقة والتحديد، ويمكن تقسيمه إلى جزئيات ثابتة دون زيادة أو نقصان، فنجد الدقيقة تتكون من ٦٠ ثانية، والساعة تتكون من ٦٠ دقيقة، واليوم يتكون من ٢٤ ساعة، والأسبوع من ٧ آيام، والشهر... والسنة.. إلخ.

فوائد تنظيم الوقت

وبين السويدي أن تنظيم الوقت له فوائد عديدة، منها ما يظهر مباشرة، ومنها ما يظهر على المدى البعيد؛ فعلى الإنسان ألا يستعجل ليرى ثمرات تنظيم الوقت فهي قادمة لا محالة، ومن هذه الثمرات:

- الشعور بالتحسن عموما في جميع شؤون الحياة، فيرى الإنسان بركة الوقت وسعته في التنظيم.
- قضاء وقت أكبر في الترفيه والراحة والتسلية مع العائلة والأصدقاء.




جانب من الندوة

- يجد الإنسان مُتسعاً من الوقت ومدة كافية لتطوير الذات، وزيادة المهارات الحياتية.
- التنظيم الجيد يُمكّن الإنسان من تحقيق أحلامه وتطلعاته المستقبلية، والأهداف التي يرجو تحقيقها.
- تحسين إنتاجية الفرد والجماعة كما ونوعا.
- التقليل من حجم الأخطاء التي قد يقع فيها الفرد نتيجة العشوائية في العمل والفوضى.
- زيادة الدخل المادي والأرباح؛ وذلك نتيجة لزيادة كمية المادة المنتجة والتفوق في العمل، وإظهار الجدية في الأداء.
- التخفيف من الضغوط النفسيّة والمادية التي تقع على كاهل الفرد.
- إنهاء العمل الذي يقع على عاتق الفرد بسرعة، وبمجهود أقل.
- السيطرة على حياة الإنسان سيطرة كاملة؛ فهو يعرف ما لديه من أعمال ومخططات.

خصائص الوقت

ثم أكد السويدي ضرورة أن يعرف كل عاقل خصائص الوقت ليحسن التعامل معه، ومنها:-

- سرعة انقضائه، فالوقت يمر على الإنسان بسرعة كبيرة لا يعلم خلالها كيف مرّ وانقضى قال -تعالى في كتابه العزيز-: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ}.
- الوقت الذي ينقضي من حياة الإنسان وعمره لا يعود ولا يستطيع الإنسان تعويضه.
- الوقت أغلى وأثمن ما في هذه الدنيا، فقيمة الوقت لا تُقدر بمال أو ثروة، وقد كان عمر بن الخطاب - رضيَ الله عنه- يكره إضاعة الوقت، والبطالة، والتعطل، فيقول: «إني لأكره أن أرى أحدكم سبهللاً - فارغاً- لا في عمل دنيا ولا عمل آخرة».

مهارات إدارة الوقت

ثم بين السويدي مهارات إدارة الوقت وذكر منها:

(١) التخطيط

يعد التخطيط من الوسائل المهمة في تنظيم الوقت وإدارته بطريقة فعالة، فالذي يتخلى عن هذه الخطوة يكون قد أهدر وقته دون


صورة للمشاركين في الدورة

جدوى، ويرى بعضهم أن التخطيط عملية صعبة بعض الشيء ومعقدة، إلا أن آخرين يرون أنها سهلة جدا في رسم أبعاد وقتهم وما سيفعلونه فيه بتحديد الأولويات والواجبات وتنفيذها في الوقت المحدد دون تأجيل، وقد يكون التخطيط طويل الأمد أو قصيراً.

(٢) التنظيم

تتضمن عملية التنظيم استيعاب المتغيرات والمستجدات التي تواكب طموحات الأفراد وتماشيها في الارتقاء والتطور، ويشمل التنظيم الوصف السليم للمهام والأعمال الواجب أداؤها في الوقت المناسب.

(٣) تحديد الأولويات

وضع روّاد علم الإدارة عددًا من المعايير التي تعمل على تحديد الأولويات والأنشطة التي يجب أداؤها في وقت ما، وتتمثل هذه الخطوة بترتيب المهام الأولى فالأولى؛ حيث يمكن أداء بعض المهام على حساب مهام أخرى وتأجيل الأخيرة.

وسائل إدارة الوقت

الوسائل التقنية، والمتمثلة بالحاسبات الآلية والمسجلات الصوتية والماسح الضوئي والبريد الإلكتروني والمفكرة الإلكترونية. الوسائل غير التقنية، وتسمى أيضاً بالشخصية، كالمفكرة المكتبية، والذاكرة الشخصية، والاعتماد على السكرتير الشخصي للمدير.

مضيعات الوقت

ثم بين السويدي مضيعات الوقت للمدير الكويتي من خلال تجربته وذكر منها:

(١) التأخر عن بداية الدوام.

يعد التخطيط من الوسائل المهمة في تنظيم الوقت وإدارته بطريقة فعالة فالذي يتخلى عن هذه الخطوة يكون قد أهدر وقته دون جدوى

من الطرائق المهمة للاستغلال الجيد للوقت التفويض فهو وسيلة إدارية للحصول على نتائج أكبر من خلال الآخرين

(٢) الإفراط في المكالمات التليفونية.

(٣) الزيارة في أثناء الدوام الرسمي.

(٤) كثرة الاجتماعات.

(٥) سياسة الباب المفتوح.

(٦) توصيل الأبناء إلى المدارس أو إحضارهم منها.

(٧) الانشغال بتوفير احتياجات البيت.

(٨) قراءة الصحف اليومية والمجلات.

(٩) إنجاز بعض المعاملات الخاصة.

التخلص من التسويف

يُمكن التخلّص من التسويف من خلال أمور عدّة أهمّها ما يأتي:

١- التفويض: التأكّد ما إذا كانت المهمة ضمن مسؤوليات الفرد أم هل من الممكن تفويض شخص ما ليقوم بها عوضاً عنه.

٢- القيام بالمهمة في الحال: حيث إنّ تأخير القيام بالمهمات وتسويفها يؤدي إلى الشعور بالمزيد من التوتر والقلق، ولتجّب ذلك يجب القيام بالمهمة في أقرب وقت قدر الإمكان.

٣- التأجيل: إذا كانت المهمة ليست ضرورية يُمكن في هذه الحال تأجيلها ببساطة والقيام بغيرها من المهمّات الأكثر أهمية.

٤- عدم القيام بالمهمة على الإطلاق: وذلك بعد معرفة العواقب المرتّبة على عدم القيام بها، ربما لم تكن من المهمات الضرورية منذ البداية.

٥- العناية بالصحة: إذ إنّ النوم المنتظم، والتغذية الصحية، والتمارين الرياضية لهم دور كبير في زيادة الطاقة والتركيز المطلوبين للقيام بالمهمات بكفاءة وإنتاجية.

التفويض: مهارة التحكم في الوقت

التفويض وسيلة إجرائية إدارية للحصول على نتائج أكبر من خلال الآخرين؛ إذ يعطي المدير المرؤوسين بعض المسؤوليات والسلطات؛ وذلك لإنجاز أهداف المؤسسة بكفاءة عالية، والمنظمة تعتمد على مهارة المدير في تفويض السلطة والمسؤولية للآخرين ولا تتوقع منه هو أن يقوم بكل شيء.

لماذا نفوض؟

وهناك فوائد عدة تنتج عن التفويض الفعال وهي:

١- يسمح التفويض للمدير بوقت أكبر للتفكير والتخطيط.

٢- يشجع التفويض المرؤوسين على أخذ المبادرة ليستخدموا مهاراتهم بطرائق أفضل مما تحسن من معنوياتهم.

٣- يقلل التفويض من الوقت اللازم لصنع القرارات من قبل المدير.

٤- ينمي التفويض مهارات المرؤوسين وذلك بالسماح لهم بصنع قراراتهم وتطبيق معارفهم التي حصلوا عليها من قبل.

ويجب تفويض السلطة إلى حد يساعد على الحصول على النتائج المتوقعة، ويحتفظ المديرون دائما بالمساءلات. أي أنهم مهما فوضوا من مهمات وسلطات لن يعفيهم من كونهم المسؤولين أولا وآخرا عن نتائج أعمال مرؤوسيهم.

شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

باب: ترك الطِّيب والصباغ للمَرأة الحادّ

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ أُمّ عَطِيّةَ -رضي الله عنها-: أَنّ رَسُولَ اللّه -ﷺ- قَالَ: «لَا تُحدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيّت فَوْقَ ثَلَاث، إلّا عَلَى زَوْج أَرْبَعَةَ أَشْهُر وَعَشْراً، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَصْبُوغاً إِلّا ثَوْبَ عَصْب، وَلَا تَكْتَحل، وَلَا تَمَسُّ طيباً، إلّا إذَا طَهُرَتْ نُبْذَةً منْ قُسْط أَوْ أَظْفَار». الحديث رواه مسلم في الباب السابق (٢/ ١١٢٧)، ورواه البخاري في الطلاق باب: تلبس الحادّة ثياب العَصْب (٥٣٤٢)، ونحوه في (٥٣٤١) باب: القسْط للحادّة عند الطُهر.

قوله: «لا تُحدُّ» بالرّفع على النّفي، وبالجَزْم على النّهي. «فوقَ ثلاث» ثلاث ليالٍ بأيامها، ففي هذا الحديث ينهى النّبي -ﷺ- المرأة أن تُحدّ على ميّت مِنْ أقاربها فوقَ ثلاث، لأنّ الثلاث كافية للقيام بحقّ القريب، والتّفريج عن النفس الحزينة، ما لَمْ يكن الميت زوجها، فلا بدّ من الإحْداد عليه أربعة أشْهر وعشراً، قياماً بحقّه الكبير، وتصوُّنا في أيام عدّته، والتأسّف على ما فاتها من العشرة والصُّحبة.

معنى الإحداد

والإحْداد: هو تَرْكُ الزّينة، مِنَ الثّياب المَصْبوغة الجميلة، والطّيب، والكُحل، والحُليّ، مِنَ المرأة المتوفى عنها زوجُها أو قريبها، فلا تستعمل شيئاً مِنْ ذلك، لكن لا يجب الإحْداد إلا على الزّوج، أمّا غيرُ الزوج، فلها أنْ تُحدّ عليه ثلاثة أيام إنْ شاءت، لحديث الباب، ولما رَوت أم سلمة -رضي الله عنها-: عن النبي -ﷺ- أنه قال: «المُتوفّى عنها زوجُها لا تَلْبس المُعَصْفَر مِنَ الثّياب، ولا المُمشّقة، ولا الحُليّ، ولا تَخْتضبُ، ولا تَكْتحل». رواه أبو داود في الطلاق (٢٣٠٤) والنسائي (٦/ ٢٠٣-٢٠٤) وأحمد (٣٠٢) وهو حديث صحيح.

ما تجتنبه المعتدة

فتَجتنب المعتدّة أموراً من الزّينة في نفْسها:

أولا: يَحْرمُ عليها زينة الثياب

فتَحْرُمُ عليها الثّيابُ المَصبوغة للتّحسين، كالمُعَصْفر وسائر الأحْمر، وسائر الملوّن للتّحسين، كالأزْرق الصّافي، والأخْضر الصافي، والأصْفر، كلّها، فلا يجوزُ لها لُبْسُه، لحديث أم عطيّة الأنصارية: «ولا تلبَسُ ثوباً مَصْبُوغاً إلا ثوبَ عَصْب».

والعَصْب: هي ثيابٌ مِنَ اليمن، فيها بياضٌ وسواد. والعَصبُ: نبتٌ تُصبغ به الثياب. وفي القاموس: هو شجر اللبلاب، قال الحافظ: وهي بُرود اليمن، يُعْصب غزلها، أي: يُرْبط ثمّ يصبغ، ثمّ يَنسج معصوباً، فيخرج موشّى، لبقاء ما عُصِبَ أبيض لمْ ينصبغ. وإنّما يُعْصب السّدى دون اللحمة، فمعنى الحديث: إلا ما صبغ غزله قبل نسجه، ولمْ يكنْ زاهيًا، وقوله -ﷺ-: «ولا المُمَشّقة». قال القاضي: «والمُمشّقة» هي المصبوغة بالمشق، وهو الطّين الأحمر.

قال ابن قدامة: «فأرْخَصَ النبيّ -ﷺ- للحادّة في لبس ما صُبغ بالعَصْب، لأنّه في معنى ما صُبغ لغير التّحْسين، أمّا ما صُبغ للتّحسين، كالأحمر والأصفر، فلا معنى لتَجويز لبسه مع حُصول الزينة بصُبْغه، كحصُولها بما صبغ بعد نسجه». «المغني» (٩/ ١٦٩)، وأمّا ما لا يُقصد بصبغه حُسْنُه، كالكُحْلي والأسود والأخضر المُشبع (الغامق) فلا تُمْنَعُ منه، لأنه ليس بزينة، ولا يجوز لها لبس الحرير؛ لأنّه مِنْ ثياب الزينة. حكى فيه ابن المنذر الإجماع في كتابه: (ص٨٨).

ثانيا: تُمنع المرأة المُحدّ مِنَ الكُحْل

تُمنع المرأة المحّد مِنَ الكُحْل، ولو للعِلاج به، كما جاء في

الحِكْمة في تحديد المُدّة بأربعة أشهر وعشر حزناً على فراق الزوج واحتراماً للعِشْرة الزوجية وأنّها المُدّة التي يتكامل فيها تخلّق الجنين

يحرم الإحداد على ميت أكثر من ثلاثة أيّام إلا المرأة على زوجها أربعة أشهر وعشرا

الإحْداد الشّرعي هو اجْتناب المرأة كلّ ما يُرغّب في النّظر إليها مِنَ الزينة والطّيب وغيره مع منْعها مِنَ التزويج

الحديث السابق، ويُمكن لها العِلاج بغير الكحل مِنَ الأدوية.

ثالثاً: الحُلي: فيَحْرم عليها لبْسُ الحُلي كلّه، حتى الخاتم، في قول عامّة أهل العلم، لقول النّبي -ﷺ-: «ولا الحُليّ» ولأنّ الحليّ يزيد في حُسْن المَرأة، ويدعو إلى مُباشَرتها، ويدخل في الحلي: كلّ أشكال الذّهب والفضّة، والجواهر كالألْماس والياقوت وغيرهما.

ثالثا: الطّيب والبُخُور بأنواعه

فيَحرم على المَرأة الحاد: اسْتعماله في بَدَنها وثيابها، ولا خلافَ بين أهلِ العلم في ذلك، لحديث الباب، وحديث زينب السابق، لكن أُبيح لها أنْ تَجْعلَ في فَرْجها إذا طَهُرت مِنْ حيضها قطعة يَسيرة المِسْك، أو غيره من الأشياء المُزيلة للرائحة الكريهة، كما في رواية الأخرى لمسلم: «عِنْدَ أَدْنَى طُهْرِهَا، نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وأَظْفَار».

نبذة بضم النون وسكون الباء، بعدها ذال معجمة، أي: قِطْعة، ويُطلق على الشيء اليسير، وقُسْط بضم القاف وسكون السّين المهملة، نُوع مِنَ البُخُور، وأظفار: بفتح الهمزة، «والقسط» و«الأظفار» نوعان مِنَ البُخور.

وكذا يحرم عليها استعمال الأدهان المُطيّبة، كدهن العود والورد والياسمين، والبنفسج، وكذا ما أشبهه مِنَ الكريمات المُعطّرة، والصابون المُطيّب والشّامبو، فتستعمل السّدْر وما شابهه.

أمّا الأدهان غير المُطّيبة، كزيتِ الزّيتون، وزيت النّخيل، والشّيرج (زيت السّمسم) وغيرها، فالأظْهَر جوازها لعدم ورود الدّليل بمنعه، وهو قولُ المالكية والحنابلة والظاهرية.

رابعا: التّوسّع في الامْتشاط

كما في رواية حديث أمّ عطيّة الأنصارية: «... ولا تَلْبسْ ثوباً مَصْبُوغاً، ولا ثوبَ عَصْب، ولا تَكْتَحل، ولا تَمْتَشط، ولا تمسّ طيباً ...». رواه النسائي (٦/٢٠٣) وغيره وهو صحيح.

فقوله: «ولا تَمْتَشط» لعلّ الممنوع منه المبالغة والإكثار، وما كان بدهنٍ فيه طيب، فإنه يُنَافي الحداد، فقد قال أبو محمد ابن حزم: «وتَجْتنب الامتشاط، حاش التّسْريح بالمِشط فقط، فهو حلالٌ لها». «المحلى» (١٠/٢٧٦).

وفي القاموس: التسريح حلّ الشّعر وإرْساله.

خامسا: تَجتنبُ أنْ تَخْتضبَ بالحنّاء

ومثله: أنْ تُحَمّر وجْهها، أو تُبيّضَه، أو تصفّره، ومثْله أنْ تَحفّ وجْهها، وأنْ تَنْقشَ وجْهها ويديها، وما أشْبه ذلك ممّا يُحَسّنها، ويُرغّب في النّظر إليها.

مَمْنُوعات لا أصْلَ لها: أمّا ما يشتهر بين كثيرٍ مِنَ الناس مِنَ المَمْنوعات في أثناء فترة الحداد مثل: أنّها لا تَنْظر في المِرْآة، وأنّها لا تَسْمع صوتَ الرّجال، ولا تَراهم بعينها، ولا تُخاطبهم ولو احتاجت، ولا تردّ على الهاتف.

وأنّها لا تَنْظر إلى القَمر! وأنّها إذا أرادت الخُروج من العدة، تذهب للبَحر!

فكله ممّا لا أصلَ له في الشّرع، بل هو داخلٌ في المُحْدثات والبِدَع.

من فوائد الحديث

١- تحريمُ الإحْداد على ميتٍ أكثرَ مِنْ ثلاثة أيّام، إلا المرأة على زوجها أربعة أشهر وعَشْرا.

٢- إباحة الإحْداد على ميت قريب ثلاث ليالٍ على غير الزّوج، تخفيفاً للمُصيبة، وترويحاً للنّفس بإبدائها شيئاً من التأثر على الحبيب المفارق.

٣- وجُوب إحْداد المَرْأة على زوجها المُتوفّى، أربعة أشْهرٍ وعشرًا، وعموم الحديث يُفيد وجُوبه على كلّ زوجة، مسْلمة كانت أو ذميّة، كبيرة أو صغيرة، فقوله: «تؤمن بالله واليوم الآخر» سيق للزّجْر والتّهديد، والحِكْمة في تحديد المُدّة بأربعة أشهر وعشر كما سبق: الحزن على فراق الزوج، واحترام العِشْرة الزوجية، وأنّها المُدّة التي يتكامل فيها تخلّق الجنين، وتنفخ فيه الرُّوح إنْ كانت حاملا، وإلا فقد بَرئَ رحمها براءة واضحة، لا ريبة فيها.

٤- والإحْداد الشّرعي: هو اجْتنابها كلّ ما يَدْعو إلى جماعها، ويُرغّب في النّظر إليها، مِنَ الزينة والطّيب وغيره، مع منْعها مِنَ التزويج.

٥- لا حِداد على امْرأة المَفقود، لقوله -ﷺ-: «على ميّت».



مسألة فضل الاستغفار



قال -تعالى-: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ (سورة نوح: ١٠-١٢)، هذه الآيات الكريمة في سياق قصة نبي الله نوح -عليه السلام- وامتثاله أمر الله -تعالى- بإنذار قومه وما جرى له معهم من الحوار والمجادلة، وكان من جملة ما قاله لهم ما ذكره الله -سبحانه- في هذا السياق.

قال ابن كثير: «﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا﴾ أي: ارجعوا إليه وارجعوا عما أنتم فيه، وتوبوا إليه من قريب، فإنه من تاب إليه تاب عليه، ولو كانت ذنوبه مهما كانت في الكفر والشرك؛ ولهذا قال: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا﴾ أي: متواصلة الأمطار؛ ولهذا تستحب قراءة هذه السورة في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية، وهكذا روي عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أنه صعد المنبر ليستسقي، فلم يزد على الاستغفار، وقرأ الآيات في الاستغفار. ومنها هذه الآية (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا) ثم قال: لقد طلبت الغيث بمجاديح السماء التي ستنزل بها المطر»، فمن المسائل المستفادة من الآية الكريمة: (مسألة فضل الاستغفار).

قال القرطبي: «في هذه الآية التي في (هود)، يعني قوله -سبحانه-: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (سورة هود: ٣) دليل على أنّ الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر» وذكر كيفية الاستغفار باختصار، وهو أن ذلك يكون عن إخلاص وإقلاع من الذنوب وهو الأصل في الإجابة.

أولا: تعريف الاستغفار

الاستغفار في اللغة: مصدر الفعل استغفر، وأصل المادة اللغوي: (غ ف ر) يدل على الستر والتغطية.

وفي الاصطلاح: قال الراغب: «الغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. والاستغفار: طلب ذلك بالمقال والفعال».

وقال ابن القيم: «الاستغفار إذا ذكر مفردا يراد به التّوبة مع طلب المغفرة من اللّه، وهو محو الذّنب وإزالة أثره ووقاية شرّه، والسّتر لازم لهذا المعنى، كما في قوله -تعالى-: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾، فالاستغفار بهذا المعنى يتضمّن التّوبة.

أمّا عند اقتران إحدى اللّفظتين بالأخرى، فالاستغفار: طلب وقاية شرّ ما مضى، والتّوبة: الرّجوع وطلب وقاية شرّ ما يخافه في المستقبل من سيّئات أعماله، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إليه﴾ (سورة هود: ٤).

على المسلم أن يديم الاستغفار في كل أحيانه كما قال الحسن: أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طُرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم

ثانيا: فضل الاستغفار

أمر الله -تعالى- بالاستغفار في آيات كثيرة، وحث عليه النبي -ﷺ- في أحاديث عديدة، ومن ذلك عن أنس قال: سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول: «قال الله: يا ابن آدم، إنّك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أُبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عَنان السماء ثمّ اسْتغفرتني غفرت لك ولا أُبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرةً». رواه الترمذي. وحسنه الألباني.

وعن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ -ﷺ- قال: «قال إبليسُ: وعَزّتك لا أبرح أُغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم؛ فقال: وعِزّتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما اسْتغفروني». رواه أحمد والحاكم وصححه، وعن عبد الله بن بسرٍ قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول: «طوبى لمن وُجد في صحيفته استغفارٌ كثير» رواه ابن ماجه. وحسنه الألباني.

وعن أبي هريرة عن رسول الله -ﷺ- قال: «إنّ العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نَكَتَتْ في قلبه نُكْتَةٌ، فإن هو نَزَعَ واستغفرَ صقُلَتْ، فإن عاد زيد فيها حتى تعلوَ قلبه، فذلك الران الذي ذكر الله -تعالى-: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾». رواه الترمذي وحسنه الألباني.

عن بلال بن يَسار بن زَيد قال: حدّثني أبي عن جدِّي، أنه سمعَ النبيّ -ﷺ- يقول: «مَنْ قال: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّومُ وأتوبُ إليه»، غُفِرَ لَهُ وإنْ كان فَرَّ مِنَ الزّحف». رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

مواضع الاستغفار

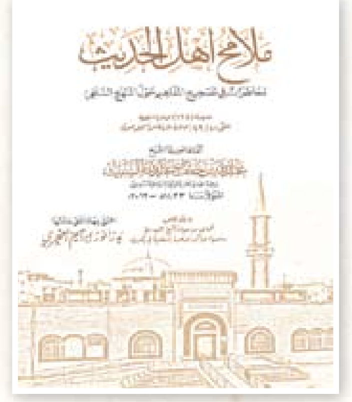
مطلوب من المسلم أن يديم الاستغفار في كل أحيانه، كما قال الحسن: «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم، وعلى موائدكم، وفي طُرقاتكم، وفي أسواقكم، وفي مجالسكم؛ فإنكم لا تدرون متى تنزل المغفرة»، وهناك مواضع عديدة يتأكد فيها الاستغفار منها:

- عقب الخروج من الخلاء فعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا خَرَجَ مِن الخَلَاءِ قَالَ: «غُفْرَانَكَ». أخرجه الترمذي وحسنه.
- وبعد الوضوء فعن أبي سعيد الخدري -موقوفا عليه- قال: «مَن توضّأ فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنْ لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كُتب في رَقّ، ثم جُعِل في طابع، فلم يُكْسَر إلى يوم القيامة».
- وعند دخول المسجد والخروج منه فعن فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- قالتْ: كان رسول الله إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلّم، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتَحْ لي أبواب رحمتك»، وإذا خرَج صلى على محمد وسلّم، وقال: «رب اغفر لي، وافتَحْ لي أبواب فضْلك».
- وبين السجدتين فعَنْ حُذَيْفَةَ أَنّ النَّبِيّ -ﷺ- كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي». رواه النسائي وصححه الألباني، وعَنْ ابْنِ عَبّاس أَنّ النّبِيّ -ﷺ- كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السّجْدَتَيْنِ: «اللّهُمّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي» رواه الترمذي وصححه الألباني.
- وبعد التشهد قال عليّ في صفة صلاة النبي -ﷺ-: «ثُمّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التّشَهُّدِ وَالتّسْلِيمِ «اللّهُمّ اغْفِرْ لِي مَا قَدّمْتُ وَمَا أَخّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلّا أَنْتَ» أخرجه مسلم.
- وعقب الصلاة بعد السلام فعن ثوبان قال: كان رسول الله إذا انْصَرف من صلاته استغفَر ثلاثًا، وقال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركْتَ يا ذا الجلال والإكرام»، قال الوليد: فقلتُ للأوزاعي: كيف؟ قال: تقول: «أستغفر الله، أستغفر الله». أخرجه مسلم
- وعند النوم فعن أبي سعيد أن النبي -ﷺ- قال: «مَن قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفرُ الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات، غَفَر الله له ذنوبَه، وإنْ كانتْ مثل زَبَد البحر» أخرَجه الترمذي وحسّنه الألباني
- وفي ختْم المجالس فعن أبي هريرة عن النبي -ﷺ- قال: «مَن جلَس مجلسًا كَثُر فيه لَغطُه، فقال قبل أن يقوم: سبحانك ربّنا وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، كان كفّارة لما كان في ذلك المجلس» أخرَجه أحمد وقال شعيب الأرنؤوط: «إسناده صحيح على شرْط مسلم».

من أرشيف علماء الدعوة السلفية في الكويت

الشيخ عبد الله السبت - رحمه الله (٣٤)

وسائل الدعوة والموقف منها



هذه محاضرات ألقاها الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- على أوقات متفرقة ومجالس متنوعة، دارت حول إيضاح مفهوم المنهج السلفي الصافي، وكشف عُوار الدعوات المشوهة له، أثراها بالأمثلة الحية التي تُلامس الواقع، بأسلوب موجز لا حشو فيه، سهل ميسّر، بقوة حجة، واطلاع تام بحال الجماعاتِ الإسلامية المعاصرة، موجّهٌ إلى أفهام عُموم الناس، غَير مختَص بنخبةٍ معينة، قام بجمعها وترتيبها الأخ بدر أنور العنجري، في كتاب (ملامحِ أهل الحديث) المطبوع حديثاً، ومنه استقينا مادة هذه السلسلة.

لابد أن يُعلم -كما قُلتُ مرارًا وتكرارًا- أننا لا ننشئ أمراً جديداً، ولا نقعد لأمر لم يعرفه من سبق، وإنما نحن ننقل ما كان عليه الأولون من السلف الصالح -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم وأرضاهم.

المسألة الأولى: ما معنى الدعوة؟

بعض الناس يظن أن هذه الدعوة شيء جديد، وأنه ناتج عما يُسمى بـ(الصحوة الإسلامية)، ومن ثم صار عندهم في المجتمع: أناس دعاة، وأناس غير دعاة، وهذا من التلبيس؛ فإن الدعوة بدأت مع كل نبي ومع كل رسول، ورسولنا -ﷺ- قد دعا إلى الله -عزوجل-، ودعا معه الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين-، كما قال -سبحانه وتعالى-: {قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (يوسف:١٠٨)؛ فالدعوة قديمة ومتجددة بتجدد أحوال الناس، والله -عزوجل- جعل الذي يدعو إلى سبيله من أحسن الناس قولاً كما قال -سبحانه-: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (فصلت: ٣٣).

المسألة الثانية: يجب أن نفهم ما معنى وسيلة؟

لأنه طرأ جدل كثير حول وسائل الدعوة، هل هي توقيفية أم اجتهادية؟ فعلماء الدعوة السلفية بجميع مراتبهم يقولون بأن وسائل الدعوة توقيفية، يعني لا ينبغي الاجتهاد فيها، وإنما هي عبادة الله -عز وجل- والأدوات بنصوص القرآن ونصوص حديث النبي -ﷺ-، وهذه العبادة واللوازم غاياتها ووسائلها توقيفية، لكن في هذا العصر نشأ خلط من الناس متعمّد، فجَعَلوا (الوسائل) مع (الأسباب) و(الأدوات)، فالجهاد إلى الله -عزوجل- لا شك أنه عبادة عظيمة ووسائله توقيفية، لكن أسبابه ولوازمه وأدواته ليس لها نهاية؛ فلا نقول لا يجوز الجهاد إلا على حصان أو على بعير أو بسيف، وإنما يُجاهد بالمدفع والرشاش والصاروخ كي يتحقق النصر.

إذا كلام العلماء في الوسائل يجب أن يكون مُنصَبا على ما كان متعلقاً بالمنهج ومرتبطاً بفهم الدين والدعوة، هذا الأمر الأول.

الأمر الثاني: تعدد الأدوات والوسائل

الأدوات والوسائل الأخرى الباب فيها مفتوح، فلا نعلم عالماً من علماء المسلمين قال: بأن الراديو والمسجل والكتاب والشريط (الكاسيت) لا تجوز لأنها مُحدَثَة؛ فإذا قرأتُم لعلمائنا كلمة: (وسائل الدعوة توقيفية) فمعناها: الوسائل ذات الصلة بمنهج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنقول هذه لم يفعلها الأوّلون فلا نفعلها، ونضرب مثالاً في مسألة الحج، فالله -عزوجل- أمرنا برمي الجمرات، وسيلة عبادية محدودة المعالم، فلو جاء شخص يسأل: كيف أصل إلى الجمرات؟ نقول هو حر، يصل على رجله، على بعير، بطائرة، الباب مفتوح، وكذلك وسيلته في تجميع الحصى، مفتوحة واسعة، لكن وسيلته في تحقيق هذه العبادة، ألا وهي كيف يوصل هذه الحجارة إلى موضعها؟ فهذه عبادة، فلا يجوز له أن يجتهد فيها، فلا يجوز أن يرمي بمسدس ولا بغيره إلا بيده.

الوسائل توقيفية

إذا فالوسائل التي توصل إلى الهدف ومرتبطة بالمنهج توقيفية، لا يجوز الاجتهاد فيها، أما الوسائل المستجدة التي تعين على الدعوة إلى الله -عز وجل- فأمرها واسع، وتتجدد بتجدد العصور والأزمان {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (النحل:٨)؛ لهذا السبب نأتي إلى بيان بعض الوسائل التي طرأ فيها الكلام في هذا العصر بالذات.

وهناك مسألة في الأصول تقول: (دوافع الفعل إن

الهدف الأساس الذي قرره علماؤنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إصلاح الناس لا إقامة الحجة عليهم

كانت متوفرة ولم يفعل، فلا ينبغي لنا أن نفعله)، فمثلاً قراءة الختمة على الميت؛ بحيث يجتمعون في مكان، ويجمعون الناس ليقرؤوا القرآن؛ حتى يحصل الأجر للميت، فتجد الصحابة -رضوان الله عليهم- والتابعين لم يفعلوه، فهل لا يريدون الأجر؟! فدوافع الفعل موجودة والسبب موجود، ولا يوجد مانع يمنعهم من ذلك، فنقول يقيناً: لو كان خيراً لسبقونا إليه، فإذا أتيحت الفرصة للمجتمع الإسلامي -كما في عهد الرسول- ﷺ والصحابة والتابعين- بالقيام بعمل ما، ولم يقم به، فنجزم يقيناً -وإن جاء بفوائد- أنه لا يجوز القيام به.

ومن ذلك أيضًا استخدام التمثيل في الدعوة إلى الله، فهي وسيلة كما يقولون، فنقيم مسرحية مثلاً ونمثل دور الفاسق ودور الصالح .. ثم بعد ذلك نوصل للناس أن الصحبة السيئة آثارها وخيمة.

فنقول: إن هذا لا يجوز، ما السبب؟ لأن الدافع إليه متوفر في عهد الصحابة ولم يفعلوه، ولا يأتي آتٍ فيقول: إن التمثيل لم يكن موجوداً ولم يعرفوه، نقول: التمثيل قديم عند اليونانيين، والتشبيه وأحواله والقصص والروايات على لسان الآخرين قد وردت في شعر العرب.

وكذلك التمثيل فيه محاذير؛ لأن ما من شيء ممنوع إلا وفيه محاذير، كالكذب وتشَبُّه المسلم بالكافر وبالبهائم أحياناً، وتشبه الرجل بالمرأة، وتوسع بعضهم وأدخل فيه الموسيقى وغيرها، والإسلام انتشر عبر الدنيا من غير التمثيل والمسرحيات، وأنا قلت لإخواننا المتحمسين للإعلام ائتوني بشخص دخل في الإسلام متأثراً بمسرحية إسلامية أو فيلم! ومثله كذلك ما استجد في عصرنا هذا بما يسمى بالاعتصامات والمظاهرات ، والناس تفهم أنها وسيلة دعوة، وهذا خطأ وإنما هي وسيلة إنكار منكر.

المظاهرات والاعتصامات لا تجوز

والمظاهرات والاعتصامات نرى أنها لا تجوز؛ لأنها أولاً: من إنتاج الكفار، ونحن نُهينا أن نتشَبَّهَ بهم مُطلقاً، والثانية: أنه بالتجربة قد ظهر فسادها أكثر من نفعها، الثالثة: أنها تفتح باب فساد العلاقة بين الحاكم والمحكوم، فكأننا نُعين على ما يُسمى بـ(التهييج)، وأي بلد تكثر فيه المظاهرات، لا يحصل له الاستقرار، وقد مَنَعَها علماؤنا، لأن مظاهر الشر فيها أكثر من مظاهر الخير.

وقد يقول قائل: لكنها وسيلة ضغط على الحاكم، فنقول: صحيح لكن قد تكون أيضاً وسيلة فساد. ثم قد يقول: أنتم منعتموها لمظنّة الضّرر؛ فنقول: لا، المنفعة فيها ظنّية، ولنُسلّم جَدلاً أن الضرر أيضاً ظني، فمن المقرر عندنا أن دفع المفاسد أولى من جلب المصالح، فدفع الضرر الظني أولى من كسب المنفعة الظنية.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويرتبط بهذا مباشرة، قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولابدّ من تقرير مَسائل بإيجاز:

أولاً: يجب أن نعتقد اعتقادًا جازمًا أن هذه عبادة، يعني مثل الصلاة والصيام والزكاة.

الأمر الثاني: أن الله -تعالى- الذي فَرَض علينا الدعوة إلى دينه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فلا يُعقل أن يتركنا هملاً، نتصرف في هذا الكون كما نُريد وهو ربنا -جل وعلا.

الثالث: أن الهدف الأساس الذي قرره علماؤنا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إصلاح الناس لا إقامة الحجة عليهم، فإقامة الحجة فقط حاصلة، لكن نيتك يجب أن تنصرف إلى إصلاح هذا العبد ليكون عبداً لله، «لأن يهدي الله بك رجلًا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس»، وليس أن تُقيم الحجة عليه ثم تكفّره وتقيم عليه الحد؛ فعلى كل آمر، وكل ناه، وكل مجاهد، وكل داعية أن يفرّق بين هذين الأمرين.

شعور المحبة والخير للناس

هذا الشعور يجب أن يكون عند الداعي إلى الله -سبحانه وتعالى-، وعند الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، شعور المحبة والخير للناس، وهكذا كان النبي -ﷺ- يُحب الخير للناس، ويحرص على أن يوصله إليهم. الأمر الرابع أننا يجب أن نعلم أن هناك قواعد شرعية لا بد أن نسلكها، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يختلف في مراتب الناس، فلكل إنسان مرتبة معينة، فلا شك أنك عندما تريد أن تأمر والديك أو تنها هما يختلف الأمر والطريقة عن غيرهم، وكذلك معلمك، وكبير السن والإنسان في الشارع، وكذلك الحاكم، فلابُدّ إذاً لكل من يريد أن يشتغل بالإصلاح أن يراعي هذه الفروقات، وألا تختلط عنده الأوراق؛ فيضيع.

يرد هنا اعتراض: كيف تقولون بالمناصحة السرية، وأنتم تُجيزون للأعضاء في البرلمان ما يُسمى بالمناقشة العلنية للوزراء بل الاستجواب؟

والجواب حتى لا يُلبس الأمر على الناس: هناك فرق بين من أعطي صفة الأمر بالمعروف من عوام الناس، ومن أعطي صفة أهل الحل والعقد من الناس، وأهل الحل والعقد أعيان الناس الذين يخالطون الأمراء والحكام والمسؤولين، فهؤلاء يجب عليهم أن ينصحوا ويبينوا ويناقشوا؛ لأن من صفات أهل الحل والعقد أنه يأمر وينهى ويحاسب؛ ولذلك انظروا إلى الصحابة الكبار كيف كانوا يحاسبون مع عُمر -رضي الله عنه- ولاتَه.

وكان الوالي يأتي ويُستدعى من البصرة أو من الشام إلى مجلس عُمر -رضي الله عنه-، ويكون في المجلس أعيان البلد الذين اشتكوا عليه -هذا إنكار علني- يؤتى بأمير الكوفة ويؤتى بأعيان الكوفة أهل الحل والعقد فيها، فيقول لهم عمر هذا صاحبكم فقالوا فيه كذا وكذا وتُجرى المساءلة، فهذا الذي كان يجري في عهد خلفاء الإسلام أن يؤتى بالوالي الذي هو بمثابة وزير، ويناقش من أهل الحل والعقد ويبين له انحرافاته المالية والاجتماعية والشرعية، ثم بعد ذلك يحكم الخليفة، ويخرجون.

الآن أعضاء البرلمان قد أعطاهم النظام صفة أهل الحل والعقد، فهم يمارسون دورهم الشرعي الذي هو متمثّل في نظام أهل الحل والعقد؛ فتأتي جماعة من المشاغبين في هذه الأيام فيقولون: كيف تمنعون الإنكار العلني على المنابر وتجيزونه لأعضاء البرلمان؟ فرق بين أن يقف الخطيب فيُهيّج العامة ويفتح باب شر، وبين أن يقف صاحب الاختصاص مواجهةً للمسؤول ويناقشه من واقعه يختلف هذا عن هذا تماماً.

الدعوة متجددة بتجدد أحوال الناس والله عزوجل جعل الذي يدعو إلى سبيله من أحسن الناس قولاً

شرح كتاب فضل الإسلام
للشيخ محمد بن عبدالوهاب (١٦)

باب: ما جاء في أن البدعة أشد من الكبائر

الشيخ: فيصل العثمان

المبتدع عاص لله -عز وجل-، ومرتكب الكبيرة عاص لله -عز وجل-، والمعاصي منها الكبير ومنها الصغير، فكل عاص لله -عز وجل-، والشيخ هنا يريد أن يبيّن قضية مهمة، وأنّ البدعة من أعظم المعاصي، بل أعظم من الكبائر، ورغم أن مرتكب الكبيرة على أمر خطير، ومع ذلك فإن المبتدع أعظم خطرا من مرتكب الكبيرة.

البدعة لغة: هي الشيء المحدث على غير مثال سابق، كما في قوله -تعالى-: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي أن الله -جل وعلا- خلق السموات والأرض وأوجدهما من عدم. والخلق نوعان: خلق من أمور موجودة، أما المبدع هو الذي أوجد الشيء من العدم وهذا ليس إلا لله -عز وجل.

البدعة اصطلاحا: هي إحداث شيء في الدين ليس له أصل لا من كتاب ولا من سنة، والعبادات توقيفية، فلو أتى شخص وصلى بهيئة جديدة دون دليل، فهذه الصلاة لا تعد قربة إلى الله، بل هي بدعة، ودين الله -عز وجل- كامل، أكمله الله -عز وجل- ومنّ على عباده بذلك، قال -تعالى-: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

لسان حال المبتدع

فلسان حال المبتدع يقول: إنّ الدين ناقص؛ بدليل أنه يفعل شيئا لم يأمر به النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا فعله الصحابة. قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»؛ فمن أحدث شيئا في دين الله -عز وجل- فهو مردود عليه، لا يُقبل منه، مهما بذلت من جهد ومال. ولا يُغني عنك حُسن نيتك؛ فبعض من يقعون في البدع نياتهم حسنة، لكن هذا لا يسوّغ البدعة. يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد -صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار». المُحْدَث في الدين شر وليس بخير، وكل البدع محرمة وهي شر حتى لو كان أصحابها حسني النية. ولفظ كل هنا يفيد العموم والشمول فلا يستثنى بدعة. وقال -صلى الله عليه وسلم-: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ».

حقيقة مهمة

وهناك حقيقة، أنّ من أحدث بدعة في دين الله -عز وجل- فهو بذلك أزاح السُّنة؛ إذ ما جاءت بدعة إلا وأزاحت سُنّة؛ لأن البدعة والسُّنة متضادتان في دين الله -عز وجل-؛ فالمبتدع لا يُحب السُّنة، وإذا ذُكّر بها ضاق صدره. قال الإمام البربهاري في كتابه (شرح السُّنة): واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السُّنة مثلها؛ فلا تجتمع سُنّة وبدعة في إنسان.

أهل السُّنّة ومحاربة البدع

وعلماء أهل السُّنة والجماعة اهتموا بمحاربة البدع، وهي من أصول أهل السُّنة والجماعة؛ لذلك أقول:



أيها السلفي، إذا رأيت من نفسك ضعفا في هذا الباب، فهذا نقص في سلفيتك؛ لأن محاربة البدع أصل أصيل من منهج أهل السُّنة والجماعة، وقد ألّف العلماء في هذا الباب الكتب منها: (اقتضاء الصراط المستقيم) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و(الاعتصام) للإمام الشاطبي، و(البدع والنهي عنها) لمحمد بن وضاح.

المبتدع أعظم شرا من صاحب الكبيرة لأن المبتدع يظن أن هذه البدعة من الدين ويتعبد بها إلى الله تعالى

من مخاطر البدع

ومن مخاطر البدع أنها تهمل وهي صغيرة؛ فتكبر وتتأصل في المجتمع وحياة الناس. يقول الإمام البربهاري: واحذر صغار المحدثات من الأمور؛ فإن صغار البدع تعود حتى تصير كبارا. فأنت لا ترى إنسانا على مذهب أو على فِرقة أو طائفة وهي تحت مظلة الإسلام إلا أنها طائفة من طوائف أهل الباطل التي ذكرها النبي -صلى الله عليه وسلم- عندما قال: «وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي». أما باقي الفِرَق فكلها فِرَق بدعية، وهذه الفِرَق ما بدأت كبيرة وعظيمة، لكنها تنامت وكبرت حتى تأصلت وأصبحت فِرقة، ويقال لهم فرقة إسلامية كالمعتزلة والأشاعرة والمتصوفة وغيرهم.

والجماعات كذلك، انظر إلى الجماعات في الشارع الآن، هل هذه الجماعات على كتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ انظر إلى أدبياتها وإلى تأليفاتها حتى تعرف أنما هي فِرَق وجماعات بدعية، تقترب وتبتعد بحسب قربها وبعدها عن منهج الله -عز وجل- من كتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- على فهم السلف؛ فلا يُتساهل مع البدعة أبدا.

البدعة أشد من الكبائر

الكبائر هي الذنوب الكبيرة، والذنوب على قسمين: قسم كبير وهي الكبائر، وتُعرف الكبائر بعلامات؛ فإذا أوجب الله -سبحانه وتعالى- للفعل

البدعة اصطلاحا هي إحداث شيء في الدين ليس له أصل لا من كتاب ولا من سنة

حدا من الحدود فاعلم أن هذا الفعل من الكبائر {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ} هذا حد السرقة، إذًا السرقة كبيرة من الكبائر، كذلك الزنا، والربا، والقتل {وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ}، إذا رأيت عملا يتوعد على صاحبه بالنار، فاعلم أن هذا الفعل كبيرة. وهناك علامة أخرى وهي غضب الله على من فعل كذا، أو يلعنه الله -سبحانه وتعالى- أو رسوله {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ} إذًا قذف المحصنات كبيرة من الكبائر، وهو من الموبقات. أو يتبرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- ممن فعل كذا فهذه كبيرة.

علامات الكبائر

كل هذه علامات ومؤشرات تدل على أن هذا الفعل كبيرة من الكبائر. يقول النبي -صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح-: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يعرف حق كبيرنا». ويقول -عليه الصلاة والسلام-: «وليس منا مَن غشنا». إذًا فهذا من الكبائر، وإذا وجدت الفعل ليس فيه من هذه المؤشرات فاعلم أنه صغيرة من الصغائر.

البدعة أشد من الكبائر

ويريد الشيخ أن يبيّن من هذا الباب أن البدعة أشد من الكبائر، فانظر إلى حجم قبح الكبيرة، وكيف أن الله يتوعد صاحبها بالنار ويغضب عليه، ويتبرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- منه؛ فالمبتدع شأنه أعظم وأشر وأخطر عند الله -عز وجل- من فاعل الكبيرة؛ ذلك أن صاحب البدعة يظن أنها من الدين، بعكس صاحب الكبيرة أو الذنب عموما؛ فصاحب الذنب معترف بجرمه وخطئه، وهذا يمكن علاجه. أما المبتدع فلا يعترف بخطئه ولا يقبل منك النصح، ويظن أنه على دين الله -عز وجل-، فهذا جهله مركب ويصعب علاجه.

المسباح للفرقان: من أهم آفات العمل الدعوي

تصدر من ليس لديه أهلية كاملة وانفراده برأيه دون الرجوع إلى العلماء الربانيين

منهج الجمعية في الدعوة والتوجيه لاقى قبولاً واسعاً وثناءً عظيمًا من علماء الأمة في مختلف بقاع الأرض وعلى رأسهم الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهم الله

حوار: وائل رمضان (1)

لكل كيان دعوي أو مؤسسة خيرية رجال ساهموا في بنائها، وصنعوا تاريخها؛ فالدعوات إنما تقوم على رجال يمشون بثبات واستقامة على طريقها حتى النهاية، وفي إطار تسليط الضوء على جهود رجالات جمعية إحياء التراث الإسلامي ومسؤوليها، يطيب لنا أن نستضيف في هذا الحوار رئيس قطاع التنمية الخيرية والمجتمعية ورئيس جمعية الماهر بالقرآن والموجه العام السابق بوزارة التربية، الشيخ جاسم المسباح، نرصد فيه أهم المحطات الدعوية والإعلامية والتربوية في مسيرته المباركة.

■ **بداية، نريد منكم إلقاء الضوء على بداياتكم في العمل الدعوي، وكيف كان ارتباطكم بالدعوة السلفية المباركة؟**

● بحمد الله -تعالى- وتوفيقه كان بداية ارتباطي بالدعوة السلفية، من خلال أحد الإخوة الفضلاء وهو الأخ عجيل الطوق، وكان في منطقة القادسية، وهو أخ حبيب وفاضل، دعاني لصلاة الجمعة عند الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وفي الحقيقة رأيت من السلفيين المنهج الواضح والاهتمام بالعقيدة والأخلاق، وحرصت بعدها على حضور الدروس عند الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق -رحمه الله- في درس التفسير، وللشيخ عبد الله السبت -رحمه الله-؛ حيث كان له درس في العقيدة وأيضًا شرح كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، ومن الإخوة الذين تعرفت عليهم في هذه الفترة الأخ عدنان السعد وهو من الإخوة الفضلاء والدعاة السلفيين وأخونا بدر، وأخونا عجيل الطوق، -جزاهم الله خيرًا- كانوا أصحاب فضل علي بعد الله -عز وجل- في الالتزام وغيرهم -جزاهم الله خيرا-؛ حيث تعلمنا معهم العلوم الشرعية، ولا سيما في مجال العقيدة والفقه



والتجويد والأخلاق ومنهج الدعوة السلفية، وتدرجنا شيئا فشيئا، وبحمد الله رب العالمين من الثانوية وأنا أدرس العلوم الشرعية ولم يكن هناك كلية شريعة آنذاك في الكويت؛ فدرست في السعودية.

■ من الأشخاص الذين تأثرت بهم في العمل الدعوي؟

● من أكثر الأشخاص الذين تأثرت بهم في العمل الدعوي -بما رأيته في حياته التي وهبها لله في جميع أوقاته- الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، وغيرهم من أهل العلم لكن هؤلاء رموز، وفي الحقيقة لهم فضل كبير على الإسلام والمسلمين، الشيخ ابن باز تعرفنا عليه منذ البداية؛ فقد كان -حقيقة رحمه الله- أشهد بالله أن عنده سماحة، وسعة بال وأفق وعلم، فهؤلاء العلماء كالموسوعات في جميع العلوم الشرعية إن جئت إلى القرآن وتفسيره وعلومه، وإن جئت للسنة ومعرفتهم الصحيح والضعيف، وإن جئت بهم إلى فهم السلف وفي حياتهم العملية، وطبعا غيرهم من أهل العلم، وكان الشيخ ابن باز بعد صلاة الفجر لديه درس في التفسير، وحضرت له دروسا عدة، وكنت أنقطع أحيانا؛ لأن الدرس كان يستمر مدة ساعتين، فكنا إذا حضرنا للنهاية يؤثر على حضورنا في الجامعة؛ فكانت تبدأ محاضراتنا من الساعة السابعة إلى الساعة الثانية عشرة، لكن كنا نحضر في نهاية الأسبوع، وكان يشرح -رحمه الله- التفسير ثم أحاديث من كتاب فتح الباري أو قراءة بعض السنن مع الشرح والتعليق، وأيضا شرح الفرائض وبعض القضايا الفقهية؛ فكانت له سلسلة دروس رائعة جدا إضافة للمحاضرات التي يلقيها في الجامعة أو في الجوامع، وكانت له جلسات خاصة -رحمه الله.

ولا شك أن المشايخ والدعاة الذين كانوا سببًا في معرفتي بالدعوة السلفية المباركة في الكويت كان لهم أثر طيب، وتعلمنا على أيديهم كأخينا محمد القناعي، وعبدالرحمن المطوع في منطقة القادسية، وأيضا أخونا عدنان السعدد، وجاسم القبندي، وأخونا بدر، وغيرهم من الإخوة الفضلاء في الدعوة السلفية الذين تعلمنا على أيدهم ولهم أثر في ارتباط الإنسان بالله -سبحانه وتعالى- ومنهم أيضًا الشيخ عبد الجبار سالم، رحم الله من مات منهم، وبارك في الموجودين.

■ ما الأثر الذي يجده الإنسان من التربية على المنهج السليم اعتقادا وفكرًا وسلوكًا؟

● لا شك أن التأسيس على المنهج الصحيح في الاعتقاد والعمل والفكر والسلوك يكون حصنًا منيعًا للإنسان من الانحراف الفكري، وهذا ما حدث لي؛ حيث كان هذا المنهج وقاية لي بفضل الله -عز وجل-، فحينما تخرجت من الثانوية في عام ١٩٧٧ وذهبت للدراسة بفضل الله -تعالى- في المملكة العربية السعودية في كلية أصول الدين بتزكية من الشيخ عبدالله السبت؛ إذ أعطاني ثلاث تزكيات للشيخ ابن باز -رحمة الله عليه-، والشيخ محمد سعد شويعر، والشيخ عبدالله العقيل، وفي هذه الفترة كان هناك من تأثروا بفكر الجماعة الذين دخلوا الحرم وحدثت الفتنة المعروفة بفتنة جهيمان، وكنت أقول في نفسي من المستحيل أن يكونوا على الحق؛ لأنهم كان عندهم جفوة وغلظة وشدة، والله يقول: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من شيء إلا شانه»؛ فبفضل الله ثم المنهج السليم الذي تربيت عليه تبصرت حقيقة هؤلاء من البداية، وهذه من بركات التربية على المنهج الصحيح.

قاعدة مهمة

وأذكر قاعدة مهمة جدا كان يقولها شيخنا ابن عثيمين -رحمه الله- في ضوابط الصحوة الاسلامية وتوجيهاتها، كان يقول: «الحماسة الإيمانية أمر ممدوح، ولكننا بحاجة إلى قيدين: العلم الشرعي، والعقل، ومن دونهما فإن الحماسة الإيمانية تدمر ولا تعمر»، وفعلا رأينا ناسا اندفعوا بحماسة ودون وعي وعلم وفقه ودون النظر إلى مآلات الأمور والنتائج فوقعوا في شر أعمالهم بإصدار أحكام التكفير أو التبديع أو التفسيق على المسلمين.

■ ما أهم الصفات التي يجب أن يتميز بها الداعية إلى الله -تعالى؟

● هناك العديد من الصفات التي يجب أن يتميز بها الداعية إلى الله -تعالى- لكن أهمها الإخلاص والصدق لله -سبحانه وتعالى-؛ لأن موضوع الإخلاص والصدق مع الله -تبارك وتعالى- هو المنطلق، وأن يكون المنهج الذي يتربى عليه هو منهج القرآن والسنة بفهم سلف الأمة، وأن يكون يطابق قوله فعله، وأن يكون ذا علم وحسن خلق وسلوك طيب وحُسن علاقة مع الله -عز وجل- أولا، ثم مع أهل بيته ثانيًا، وأيضًا مع إخوانه وأصدقائه وأحبائه، كما قال -ﷺ-:« أوثق عرى الإيمان

تعلمت من كبار العلماء السماحة وسعة الصدر وسعة الاطلاع فهؤلاء العلماء كانوا موسوعات في جميع العلوم الشرعية

التأسيس على المنهج الصحيح في الاعتقاد والعمل والفكر والسلوك يكون حصنًا منيعًا للإنسان من الانحراف الفكري

من أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية الإخلاص والصدق لله سبحانه وتعالى لأنه المنطلق الأساس لأي عمل وأي داعية



الحب في الله والبغض في الله»، ولذلك كما قال النبي -ﷺ-:» المؤمن يألف ويُؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يُؤلف».

■ **ما أهم الآفات التي تؤثر في العمل الدعوي والدعاة عموما؟**

● في رأيي الشخصي أنّ من أهم الآفات التي تؤثر في العمل الدعوي تصدر بعض من ليس لديه أهلية كاملة، وانفراده برأيه دون الرجوع إلى العلماء الربانيين المشهود لهم بالحكمة والرسوخ في العلم، فكثير من هؤلاء أصابهم الغرور فتجدهم يتطلعون إلى الصدارة، وهذه من أخطر الآفات التي يقع فيها الداعية إلى الله -تعالى-، الغرور والعجب والتطلع للصدارة قبل أن يكون عنده أهلية تامة.

ومشكلتنا في بعض الشباب المتطلع إلى الشهرة التأثر والافتتان بكثرة المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي؛ فهذه فتنة حقيقة؛ فالشهرة لها آثار سلبية كبيرة، أهمها أن يصاب الداعية بالغرور والعجب بالنفس، وأحيانًا تفرض ظروف العمل الدعوي أن يتصدر بعض العاملين للعمل قبل أن يستوي عودهم، وقبل أن تكتمل شخصيتهم، وحينئذ يأتي الشيطان فيلقي في روعهم أنهم ما تصدروا للعمل وما وضعوا في الموقع الذي هم فيه الآن؛ إلا لما يحملون من مؤهلات ما لديهم من مواهب وإمكانات، وقد ينطلي عليهم لجهلهم بمكائد الشيطان وحيله مثل هذا الإلقاء؛ فيصورونه حقيقة، ويرفعون من قدر نفوسهم فوق ما تستحق حتى يكون الإعجاب بها والعياذ بالله.

مشكلة بعض شبابنا التطلع إلى الشهرة والتأثر والافتتان بكثرة المتابعين في وسائل التواصل الاجتماعي فهذه فتنة حقيقية

■ **كونك أحد رجالات جمعية إحياء التراث الإسلامي كيف ترى هذه الجمعية المباركة؟**

● لا شك أن من ثمرات الدعوة السلفية في القطاع الخيري جمعية إحياء التراث التي تأسست -بحمد الله تعالى- سنة ١٩٨١، وكنت في ذلك الوقت في العام الثاني في الجامعة، وكان رئيس إدارتها الشيخ خالد سلطان، ومجلس الإدارة مكون من الفضلاء ورجالات الدعوة السلفية، وقد مرّت جمعية إحياء التراث الإسلامي بظروف كثيرة، لكن بفضل الله -عز وجل-، ثم بفضل صحة منهجها وسلامة عقيدتها وعقيدة الإخوة القائمين عليها وقدرتهم على معالجة الأمور بحكمة، فقد استطاعوا أن يعبروا بها إلى بر الأمان.

وأنا إذا أحببت أن أذكر كلمة عن جمعية إحياء التراث الإسلامي فقد تكون شهادتي مجروحة؛ لذلك أنقل بعضًا من كلام أكابر علماء الأمة في الجمعية وشهادتهم فيها، فقد قال عنها سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز -رحمه الله-: أهنئ إخواني القائمين على جمعية إحياء التراث الإسلامي بما يسر الله لهم من الخير، ومن ذلك ما يبذلونه من جهود طيبة.

منهج صحيح

وقال عنها عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية فضيلة الشيخ: صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان. -حفظه الله-: اطلعت على نسخة من منهج جمعية إحياء التراث الإسلامي للدعوة والتوجيه فوجدته منهجًا صحيحًا يتمشى مع الكتاب والسنة وما تحتاجه الأمة.

حُسن المبنى والمعنى

أما رئيس مجلس الشورى السعودي وإمام وخطيب الحرم المكي فضيلة الشيخ: صالح بن عبدالله بن حميد فقد قال عن الجمعية: زُرت إخواننا في جمعية إحياء التراث في دولة الكويت الشقيقة، وسرني ما رأيت من حُسن المبنى والمعنى، وما وفقهم الله فيه من مشاريع خيرية ومناشط دعوية وعلمية، وزادهم الله إحسانًا وتوفيقًا.

قمة من قمم الجمعيات العاملة

وعنها قال فضيلة الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس (إمام وخطيب المسجد الحرام) بمكة المكرمة: جمعية إحياء التراث قمة من قمم الجمعيات العاملة لهذا الدين، ولعل من خصائصها ومميزاتها تمسكها بعقيدة السلف ومنهجهم، واهتمامها بالعلوم الشرعية والتأصيل العلمي، وهذه الجمعية علم متألق مرفرف في خدمة المنهج الصحيح، بجهودها المتميزة، ونُشهد

الله أننا نُحب القائمين عليها، وندعو لهم.

■ **كيف ترى الاتهامات التي توجه للجمعية بين الحين والآخر؟**

● بلا شك هذه الاتهامات في الحقيقة ليست بجديدة، فسيد الأنبياء والمرسلين لم يسلم، فما بالك بالأفراد والكيانات الدعوية؟! ولما كانت الدعوة عموما تواجه محنًا كثيرة وهجمة شرسة في شتى بقاع العالم، تستهدف تشويه حقيقة الإسلام وروحه السمحة؛ لهذا قامت الجمعية بصياغة منهج مختصر بصفحاته كثير بفوائده ومعلوماته، أسمته منهج الجمعية للدعوة والتوجيه، ذكرت فيه الأسس العقدية والدعوية التي تستند إلى الكتاب والسنة الصحيحة بعيداً عن التطرف والغلو والبدعة والخرافة، والكتاب لاقى قبولاً واسعاً وثناءً عظيمًا من قبل علماء الأمة في مختلف بقاع الأرض، وعلى رأسهم الشيخ ابن باز وابن عثيمين -رحمهم الله- والمشايخ (صالح الفوزانوصالح بن حميد وعبدالعزيز آل الشيخ، وغيرهم كثير.

■ **هل تراجع الدور الدعوي والعلمي للجمعية كما يدعي بعض الناس؟**

● الحمد الله الجمعية لها أنشطتها بفضل الله -عز وجل- في جميع فروعها المنتشرة في جميع المحافظات، وأنا من خلال الزيارات التي شاركت فيها مع مجلس إدارة الجمعية وبعض رؤساء القطاعات الأخرى لتلك الأفرع، وجدنا -بفضل الله- أداءً متميزًا في لجان تلك الأفرع وأنشطتها كافة، سواء الخيرية أم الدعوية أم العلمية، وهناك محاولات مستمرة للارتقاء بمستوى الأداء، ووجدنا حرصا شديدا من الجميع لتحقيق أهداف الخطة الاستراتيجية للجمعية، ولا سيما الجانب العلمي منها؛ حيث يمثل محور ارتكاز الجمعية وأهدافها، فكثير من تلك الأفرع يستضيف العلماء والمشايخ حتى في أزمات كرونا كان هناك دورات تعقد أون لاين، وكان هناك حضور ونشاط لم يتوقف حتى في أصعب الظروف، كما أنه استفيد من التطور التقني في مجال الدعوة، وهذا الأمر سهل تنفيذ العديد من الأنشطة العلمية والدورات المنهجية.

■ **ما دور إدارة التربية والتعليم التابعة لقطاع التنمية الخيرية والمجتمعية؟**

● أُسست إدارة التربية والتعليم، وأصبح لها نشاط -بفضل الله- متميز في هذا الجانب، فقد نُسق مع المناطق التعليمية للمسابقات والمعارض المقامة، إضافة



إلى أننا سعينا أن يكون هناك بروتوكول بيننا وبين وزارة التربية وبيننا وبين وزارة الأوقاف، كما أننا أسسنا صندوق طالب العلم -بفضل الله- لدعم الراغبين في إتمام الدراسة والماجستير والدكتوراه، وأسسنا وقفيتين: وقفية التربية والتعليم، ووقفية لذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة.

■ **كيف ترى العمل الخيري الكويتي عموما؟**

● بفضل الله -عز وجل- الكويت درة في العالم الإسلامي، وأيضًا بفضل الله ومنه علينا أن اختيرت الكويت المركز العالمي على مستوى العالم، وأميرها الراحل -رحمه الله- الشيخ صباح الأحمد أمير الإنسانية، وما كان هذا الأمر أن يتم لولا فضل الله -عز وجل- ثم أثر دولة الكويت على العالم عموما، وعلى مستوى الخليج خصوصا، ثم على مستوى العالم العربي والعالم الإسلامي، فلا يوجد عمل خيري إلا والكويت حكومة وشعبا لها أثر فيه، فالحكومة الكويتية تدعم المؤسسات والمشاريع الخيرية سواء الحكومية أم الأهلية، فقد أسست الحكومة العديد من المؤسسات الخيرية كبيت الزكاة والأمانة العامة للأوقاف، كما أن عدد المؤسسات الخيرية -بفضل الله- وصلت إلى ١٢٠ جمعية خيرية، كما أنّ الكويت كان لها مواقف مشرفة في نصرة قضايا المسلمين، ومنها نصرة فلسطين وغيرها من القضايا المصيرية للأمة، كذلك كان للكويت حكومة ومؤسسات أهلية مواقف مشرفة أيضًا في إغاثة المنكوبين من الكوارث في العديد من البلدان، سواء الفيضانات والزلازل والبراكين، فكانت الكويت -بفضل الله- سباقة في هذا المجال.

كان للكويت مواقف مشرفة في نصرة قضايا المسلمين ومنها قضية فلسطين وغيرها من القضايا المصيرية للأمة

الكويت كانت سباقة في إغاثة المنكوبين في العديد من البلدان من الكوارث الطبيعية سواء الفيضانات والزلازل والبراكين أم المشردون والمتضررون من الحروب والصراعات



د. خالد سلطان السلطان



أول إنتاج علمي للشيخ عبدالله السبت -رحمه الله

كتاب: الرحمن على العرش استوى

بعد رحلة طويلة ومشرقة قضاها شيخنا الوالد عبدالله بن خلف السبت -رحمه الله- في مجال العلم والدعوة إلى الله حتى انتهت هذه الرحلة المباركة بقدر الله بوفاة شيخنا في ١٩شوال ١٤٣٣ الموافق ٢٠١٢/٩/٧، فتوجهت الهمة لجمع مؤلفات شيخنا الراحل؛ فقام د.خالد جمعة الخراز، و د. خالد سلطان السلطان بإخراج مجموع مؤلفات الشيخ عبدالله بن خلف السبت، وهو أول عمل جمع علوم الشيخ -رحمه الله- كان ذلك في عام ١٤٣٨ / ٢٠١٧، وكان عمل الباحثين هو جمع كتب الشيخ ورسائله وترتيبها بحسب سنة الطبع والتعليق عليها بالتخريج لأحاديثها، وشرح بعض الغريب من كلماتها، وتصويب أخطائها الطباعية، مع إعداد ترجمة مختصرة لمؤلفها -رحمة الله عليه- وأسكنه فسيح جناته وجزاه الله خير الجزاء.

بين أيدينا اليوم قراءة في أول إنتاج علمي للشيخ عبدالله السبت -رحمه الله- وهو كتاب: (الرحمن على العرش استوى)، الذي طبع عام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦.

سبب التأليف

ذكر الشيخ -رحمه الله- أنه كتب هذه الرسالة على وجه الاضطرار؛ وذلك لأمور عدة أهمها:

- عدم عناية الكتاب الإسلاميين بموضوع تنقية العقيدة وما خالطها من شرك وانحراف.
- التركيز على جانب واحد من مواضيع العقيدة وهي أدلة إثبات وجود الله وعظمته وإهمال باقي الجوانب المهمة من ذلك الموضوع، وعدم أخذ العقيدة والتوحيد وحدة متكاملة.
- معالجة بعضهم لقضايا توحيد الأسماء والصفات دون تمييز بين الغث والسمين؛ فكانت النتيجة وجود اعتقاد يقود أصحابه إلى الكفر بالدين والمروق منه، وتأثر بعضهم بمذاهب الفلاسفة وطريقتهم في الفهم.
- ابتليت الأمة بفرق أولت النصوص وحرفت المنطوق، حتى أخرجت نصوص الوحي وجردتها عن حقيقتها ومعانيها الواضحة التي جاء بها رسول الله، ونقلها السلف عنه من الصحابة ومن سار في فلكهم.
- دخول المنهج العقلاني (الأشعري والمعتزلي) والباطني (الصوفي وغيره) في كليات العالم الإسلامي وجامعاته إلا من رحم، وبه فسدت عقائد الناس.
- تبني بعض الجماعات لفكرة التهوين من أمر العقيدة وأنها سبب لتفريق المسلمين -زعموا-.

من أجل هذه الأسباب كلها جاء كتاب (الرحمن على العرش استوى)؛ ليعالج قضية تنقية العقيدة مما شابها من انحرافات، ولتكون ردا على من تبنى فكرا باطنيا أو عقلانيا منحرفا قاد لفساد الأمة وإفسادها.

من أهم أسباب الإلحاد والكفر بالدين

يرى الشيخ -رحمه الله- أن من أهم أسباب الإلحاد والكفر بالدين هو وجود كتب ملأت بها رفوف المكتبات تحمل في طياتها السم الزعاف؛ لذا وجب الوقوف أمام كل هذه الانحرافات كما وقف السلف -رحمهم الله- وردوا الشبهة بالحجة، وقمعوا البدعة بالسنة، وأبطلوا التحاكم للعقل والهوى بالتحاكم للكتاب والسنة على فهم السلف الصالح.

فمن الحمق أن يظن بعض الناس أن السلفية مذهب أنشأه المتأخرون، والحقيقة أن السلفية هي الإسلام النقي الصافي.

وأمام كل هذه الانحرافات فإننا ندعو إلى تصفية ما نسب للإسلام، وإظهار الإسلام الصحيح، ثم تربية الناس عليه، وهو ما يعبر عنه شيخنا الألباني بالتصفية والتربية.

فشل الجماعات التي قامت للدعوة يرجع إلى أنها لم تنتهج هذا النهج، وجمعت تحت سقفها شتاتا من الناس يحملون أفكارا متفاوتة؛ فكان أن قضت على نفسها. وأما الدافع الأساسي لتخصيص مسألة (علو الله واستوائه على عرشه) هو ما يشيعه بعض أرباب التصوف وبعض الوعاظ من أن الله في كل مكان، حتى بدت هذه العقيدة الباطلة مُسلّمة وأولية عند الكثير.

فرأى -رحمه الله- أن من إحقاق الحق وضع الأمور في نصابها، وأن يبين ما جاء فيها من آيات

هذا المصنف يعالج قضية تنقية العقيدة مما شابها من انحرافات وفيه رد على من تبنى فكرًا عقلانيا منحرفا قاد لفساد الأمة وإفسادها

وأحاديث؛ حتى يقطع باب اللعب بالنصوص من خلال سرد أقوال السلف من الصحابة والتابعين، وليعلم الجميع أن القول بأن الله مستوٍ على عرشه هي عقيدة الأمة، ويحكم على من خالفها بأنه شاذ عن الأمة.

أولا الأدلة من القرآن الكريم

استدل الشيخ -رحمه الله- بواحد وعشرين دليلا من القرآن منها: قوله -تعالى-: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾، وقوله -تعالى-: ﴿أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض﴾ وقوله -تعالى-: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقوله -تعالى-: ﴿من الله ذي المعارج﴾ وقوله -تعالى-: ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾.

ثانيا: الأدلة من السنة المطهرة

واستدل -رحمه الله- بعشرين حديثا نبويا صحيحا ما بين تصريح وصريح ومنها: «سأل رسول الله جارية معاوية السلمي فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء، قال اعتقها إنها مؤمنة» وحديث: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وقال رسول الله في حق من تأبى على زوجها فراشه: «إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها»، وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «ولا يصعد إلى الله إلا الطيب» وقوله -صلى الله عليه وسلم-: «لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه».

ثالثا: أقوال الصحابة والتابعين وغيرهم

استدل -رحمه الله- بتسعة عشر دليلا من آثار الصحابة والسلف الصالح -رضوان الله عليهم- وكلها فهم دقيق للنصوص السابق الاستدلال بها من القرآن والسنة، ومنها: قول أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم-: «ومن كان يعبد الله فإن الله في السماء حي لا يموت»، ويروي عدي بن العمرية قصة هجرته وإسلامه وأنه قال: فإذا هو «رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومن معه يسجدون على وجوههم، ويزعمون أن إلههم في السماء فأسلمت وتبعته» وذكر قول أبي حنيفة -رحمه الله-: «من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر».

قال الإمام مالك -رحمه الله- لمن سأله كيف استوى الله على عرشه؟ فقال: «الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وأنت بصاحب بدعة أخرجوه» وقال الشافعي: «القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت عنهم.. وأن الله -تعالى- على عرشه في السماء يقرب من خلقه كيف يشاء، وأن الله ينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء»، وقال أحمد بن حنبل -رحمه الله منكرا على الجهمية إنكارهم الاستواء على العرش- فقال: «بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش» وقال أبوالحسن الأشعري -بعد توبته من المعتقد المعتزلي والكلابي والأشعري الذي أسسه فتبرأ منه- فقال: «إن قال قائل: ما تقول في الاستواء؟ قيل تقول له: إن الله مستو على العرش كما قال ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ثم رد الأشعري على المعتزلة والجهمية والحرورية تأولاتهم الفاسدة.

رابعًا معنى الاستواء

قال -رحمه الله- للاستواء معنيان، الأول: المطلق، ويعني الكمال والتمام كقوله -تعالى- ﴿ولما بلغ أشده واستوى﴾، والثاني: المقيد، ومعناه العلو والارتفاع كقوله ﴿ثم استوى إلى السماء﴾.

خامسًا السؤال بـ (أين الله)؟

يرى -رحمه الله- أن هذا السؤال ليس من البدع ولا قائله مبتدع؛ وذلك لأن السؤال صدر مرارا وتكرارا من رسول الله ليكشف به معتقد من أمامه، بل ووصف من قال جوابا للسؤال السابق ذكره «في السماء» بأنه مؤمن؛ فجاز السؤال بأين الله؟ ووجب الجواب بالقول «في السما» ومن أجاب بغير ذلك فهو في ضلال مبين.

سادسا: شبهات وأجوبتها

عرض شيخنا -رحمه الله- ثلاث شبهات ورد عليها بدقة متناهية وإليك الثلاث:

الشبهة الأولى

في قول الله -تعالى-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المجادلة: ٧)، قالوا: ظاهر الدليل أن الله معنا بذاته وفي كل مكان.

الجواب: أن ما ذكرناه من أدلة القرآن والسنة وأقوال السلف كلها ترد على فهمكم الباطل للآية، والآية تكلمت عن معية العلم لا معية الذات؛ بدليل ما قاله القرطبي -في تفسير الآية-: «يعلم ويسمع نجواهم يدل عليه افتتاح الآية بالعلم ثم ختمها بالعلم».

الشبهة الثانية

في قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ (الأنعام رقم ٣)

قالوا: تنص الآية على أن الله في كل مكان.

الجواب: كيف يقال ذلك وكل الأدلة الصريحة في القرآن والسنة وأقوال السلف تقول بأن الله مستو على عرشه؟ قال الإمام القرطبي: «إنه في السماء وعلمه في كل مكان»، وأما معنى (الله) أي المعبود في السماء والأرض.

الشبهة الثالثة

في قوله -تعالى-: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف ٨٤)، زعموا بأن هذا نص صريح وقاطع بأن، الله في كل مكان.

الجواب: تقرر عند أهل اللغة بأن كلمة إله تعني معبود ومطاع، وبالعقل لو قال رجل: إن فلانا حاكم في مكة وحاكم في المدينة، فهل يفهم منه وجوده في المكانين معا؟ الجواب: لا، بل سيفهم من الكلام أن فلانا حاكم على مكة والمدينة، ولله المثل الأعلى، قال المفسرون الطبري والبغوي وابن كثير وغيرهم: إن الآية معناها: «هو معبود في السماء ومعبود في الأرض»، وهذا القول منسجم مع كل أدلة الوحي وأقوال السلف؛ فتأمل! فالقول بأن الله في كل مكان قول الحلولية من الصوفية وزعيمهم ابن عربي الذي ادعى الإلحاد، وتقول على الله وتبعه ضعفاء الإيمان والعلم والعقل.

المناقشة العقلية

ختم شيخنا -رحمه الله- رسالته المباركة بهذا الفصل اليسير الذي ألزم فيه القائلين بأن الله في كل مكان، يلزم منه وجود الله في أماكن القذر والأوساخ؛ لأنها مكان، وأنتم تقولون: إن الله في كل مكان، والعياذ بالله من هذا القول الفاسد، فإن قالوا هو في كل مكان إلا في هذه الأماكن القذرة، قلنا لهم: أين الدليل؟ ولا دليل عندهم.

وختم -رحمه الله- رسالته بقوله: وفي هذا بيان لمن تدبر وكان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

من مُسْتَجدَّاتِ العصرِ التي أحدثت تغييرات في مختلف جوانب الحياة

وسائل التواصل الاجتماعي



قسم التحرير

لا ينكر أحد أن شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة غيرت وجه الحياة المعاصرة، وفتحت آفاقاً جديدة وأحدثت تغييرات عميقة فى مختلف جوانب الحياة، وسمحت بالتواصل مع العالم الخارجي حتى أضحت من الحاجات الملحة التي لا يمكن إنكارها أو الهروب منها، فكل ما يدور حولنا من أخبار وعلوم وتجارة وتعارف وترفيه له علاقة وثيقة بالإنترنت؛ لذلك أصبح هذا العالم الافتراضي جزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان اليومية، إن لم يكن عند بعضهم كل حياته اليومية، فمنذ اللحظات الأولى التي يفتح الإنسان عينيه فيها من النوم، وقبل أن ينهض من سريره يستلم الهاتف ويتصفح تلك المواقع، وينتقل للمتابعة في دورة المياه وفي أثناء الجلوس على سفرة الطعام وفي السيارة وفي العمل وفي الديوانية وإلى أن يستسلم إلى النوم مرة أخرى، فهذه حياة الكثير من الناس.



وليس هناك أدنى شك أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من سمات العصر واخترقت جميع البيوت دون استئذان ودون رقابة، وتستخدمها جميع الفئات والأعمار، فهي أداة فتاكة وسلاح ذو حدين، فكما أنها وسيلة لتعزيز السلوك الإيجابي داخل المجتمع عن طريق تشجيع الفرد على تكوين صداقات والتواصل مع الآخرين والتعرف على كل ما هو جديد في مجال العلوم، وتبادل الخبرات العلمية في جميع المجالات وعلى الأصعدة كافة، إلا أنها أيضا وسيلة فتاكة تفتك بجميع القيم الإيجابية التي ينبغي أن يتمسك بها الفرد ويتمثلها في أخلاقه وسلوكه وعلاقاته.

طفرة هائلة

إن هذه الطفرة الهائلة في عالم التواصل والاتصال صاحبتها مظاهر سلبية كثيرة، تمثلت بزيادة معدلات الطلاق وقطيعة الرحم، وانتشار الشائعات والبذخ والتفاخر والابتزاز، والاستغلال الجنسي وغيرها من المشكلات الاجتماعية المعقدة، كما أنها أصبحت بيئة خصبة لجرائم المعلومات والجريمة المنظمة والإرهاب والجرائم المتعلقة بالأخلاق والآداب العامة، والاستغلال الجنسي للأطفال والاتجار في المواد المخدرة وغيرها من الجرائم والأنشطة غير المشروعة على هذه الشبكات الاجتماعية، وتكمن الخطورة الحقيقية أو التحدي الأكبر الذي يواجه الأسرة والمجتمع في هذا العصر، والمتمثل بتساهل بعض الأسر بتوفير الهواتف الذكية والأيباد وتقديمها للأطفال دون توعية أو رقابة أسرية، مما قد يوقع الطفل بكثير من المشكلات التي قد تؤثر على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي سلاحا ذا حدين، يمكن استخدامها بنشر الثقافة والقيم

أفضل عشرة مواقع إسلامية موثوقة

- موقع الشيخ صالح الفوزان.
- موقع الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله-
- موقع الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله-
- موقع الشيخ عبدالله بن جبرين - رحمه الله-
- موقع الشيخ عبدالكريم الخضير
- موقع الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر
- موقع ملتقى أهل الحديث.
- موقع الدرر السنية للموسوعة الحديثة والفقهية.
- الموسوعة الفقهية الكويتية.
- المكتبة الإسلامية الشاملة.

الحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية مشتركة بين الدولة والأسرة ويتطلب تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأجهزة الأمنية وباقي مؤسسات المجتمع

لابد من إشغال وقت الشباب والمراهقين ببرامج علمية وتنمية مواهبهم وتفجير طاقاتهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم

مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين يمكن أن تكون أداة لنشر القيم والعلم كما أنها يمكن أن تكون مدمرة بنشر الكراهية والعنف والكفر والإلحاد



الأخلاقية والعلم والتعرف والدعوة إلى الله، كما أنها مدمرة وسلبية إذا استخدمت في نشر الكراهية والشائعات وقطيعة الرحم وضرب الوحدة الوطنية والدعوة إلى الفاحشة والكفر والإلحاد.

التأثيرات الإيجابية والسلبية

وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه المواقع:

أولا: الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي

(١) قربت المسافات وسهلت التواصل بين الناس

من خلال وسائل الاتصال الحديثة أصبح بمقدور الناس التواصل فيما بينهم بسهولة، حتى وإن كانوا في بلدان مُختلفة، بسبب تكنولوجيا الاتصال الصوتي والمرئي أيضاً، فقد سهلت التواصل مع الأهل ومشاهدة الأقارب أينما كانوا، فأصبح بإمكان المُغتربين والمبتعثين الاطمئنان على أهلهم في بلد آخر، مما جعل الحياة أسهل للجميع.

(٢) سُرعة الحصول على المعلومات

فوسائل الاتصال جعلت عملية الحصول على أية معلومة أسهل وأسرع مما كان في السابق، مما جعلها الوسيلة الأولى للصحافة والإعلام، فلقد أصبح الحصول على المعلومات من بلدان أخرى أمراً سهلاً وسريعاً.



(٣) اكتساب الخبرات وتكوين الصداقات

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم، كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.

(٤) التعلم عن بعد

لقد أصبح بإمكان أي شخص الالتحاق بالجامعات والمعاهد والتعلم والتدريب عن بعد بسبب وسائل الاتصال المرئية والصوتية في يومنا هذا، فما على الشخص إلا أن يجلس خلف الشاشة ويستمع لشرح الأستاذ ويتفاعل معه.

ثانيًا: الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي

(١) التفكك الأسري وارتفاع نسبة الطلاق وقطيعة الأرحام

لقد ساهم الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في ضعف العلاقات والروابط الأسرية، وأضعف التفاعل بين أفراد الأسرة حتى أصبح الطابع الفردي هو السائد، كما ساهمت في ارتفاع نسب الطلاق، وزيادة حدة الخلافات بين الأزواج، وبرود العلاقات العاطفية، واشتعال نار الغيرة والشك، بسبب الانشغال بالأجهزة الإلكترونية والهواتف الذكية بالتواصل مع الآخرين، ناهيك عن الخيانات الإلكترونية والعيش في ظل علاقات رومانسية واهمة أو خيالية، أو حتى علاقات

وسائل الحماية والوقاية

- الحد من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي مسؤولية مشتركة بين الدولة والأسرة، ويتطلب تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأجهزة الأمنية وباقي مؤسسات المجتمع.
- تشديد الرقابة على الأبناء ومتابعة حساباتهم الشخصية وطبيعة المواقع التي يتصفحونها.
- عدم التساهل بتوفير الأجهزة الذكية للأطفال دون مراقبة ومتابعة من قبل الوالدين.
- تعزيز دور الأسرة والمدرسة في غرس القيم الوطنية والأخلاقية في نفوس الناشئة.
- إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب والمراهقين ببرامج علمية وتنمية مواهبهم وتفجير طاقاتهم بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم.
- ضرورة تكوين فريق متخصص لرصد ما ينشر على وسائل التواصل الإجتماعي وتوصيفه وإخضاعه للتحليل والدراسة للكشف عن الحسابات التي تدعو لنشر الفاحشة والرذيلة والمخدرات.

وخيانات حقيقية مما ساهم في تفكيك أواصر المحبة والمودة بين الزوجين، وقد أظهرت دراسة في دولة الإمارات العربية نقلاً عن قناة العربية أن ٥٠٪ من حالات الطلاق كانت بسبب وسائل التواصل الاجتماعي.

(٢) التباعد العاطفي

نقص الحب والاهتمام أصبح السمة السائدة في العلاقة بين الآباء والأبناء؛ فكل منهم مشغول بجهازه الخاص؛ ما أدى إلى الحرمان العاطفي، الأمر الذي قد يدفع الأبناء للبحث عن علاقات وهمية كاذبة لإشباع حاجاتهم النفسية لدى الآخرين، أو التوجه نحو المؤثرات العقلية والارتماء في أحضان المجرمين والمروجين والمنحرفين لغياب الرعاية والاهتمام من الوالدين.

(٤) نشر الشائعات وإثارة الفتن

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا لنشر الشائعات دون تثبت أو تدقيق بما يتناقله الأفراد فيما بينهم، أو ما قد يترتب عليه من آثار سلبية كبيرة.

(٥) تهديد الوحدة الوطنية

من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي أنها أصبحت نافذة مفتوحة لبث السموم والفرقة بين أفراد المجتمع على حساب الوطن.

(٦) شيوع ثقافة الاستهلاك والبذخ والتفاخر

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة أنها أصبحت ساحة للبذخ والتفاخر والتباهي بالملابس والأطعمة والسيارات والمجوهرات، فلا يجلس أفراد الأسرة على طاولة الطعام إلا بعد تصويرها ونشرها، وكأنها أسلوب من أساليب شكر الله على نعمه.

(٧) ساحة للفاحشة والانحرافات السلوكية

من الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي أنها ساحة ومتنفس للمنحرفين والباحثين عن اللذة، سواء بنشر ثقافة الشذوذ والانحلال، أم بتكوين الجماعات والقربات وتبادل الأفكار المنحرفة والتعارف، أم بنشر الصور ومقاطع الفيديو، بل أصبحت مصدرا لتهديد بعض الأسر وابتزازها ماديا.

ثالثًا: وسائل التواصل الاجتماعي والجريمة

برزت أشكال جديدة من الجرائم المرتبطة بشبكات التواصل الاجتماعي، منها: الابتزاز الإلكتروني والتهديد والتشهير بالآخرين والتحرش الجنسي، وانتحال صفة الأشخاص ونشر الشائعات وترويج المخدرات والعقاقير الطبية والنصب والاحتيال وغيرها من الجرائم الإلكترونية التي أصبحت خطراً يهدد أمن المجتمع واستقراره، ويساهم في تأصيل السلوك الإجرامي لدى الصغار اعتقاداً من بعضهم أنها من حرية التعبير أو الحرية الشخصية.

رابعًا: وسائل التواصل الاجتماعي والمخدرات

لم يعد ترويج المخدرات مقتصرًا على الوسائل التقليدية، بل أصبحت المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي أحد أهم قنوات ترويج هذه الآفة، ولا سيما بين أوساط المراهقين والشباب لتصبح التحدي الأكبر للمجتمعات الإنسانية دون استثناء، وقد بلغ حجم تجارة المخدرات في العالم إلى ٨٠٠ مليار دولار سنويا، أو ٨٪ من حجم التجارة العالمية وفقا لما أورده تقرير الأمم المتحدة ٢٠١٦. تعد وسائل التواصل الاجتماعي البيئة المناسبة لتحرك العصابات الإجرامية لتحقيق الأرباح الطائلة غير المشروعة بسهولة وحرية وعلى نطاق واسع، ولكن الأجهزة الأمنية تتبعها لتحقيق الحماية المجتمعية والأسرية.

شريحة الشباب والمراهقين

وتعد شريحة الشباب والمراهقين من أكثر الشرائح العمرية استهدافاً من المروجين وتجار المخدرات؛ وذلك لسهولة استدراج هذه الفئة وحملهم على تجريب المخدرات، إما

ساهم الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي في إضعاف العلاقات والروابط الأسرية والتفاعل بين أفراد الأسرة

الموفق من استغل هذه الوسائل في الدعوة إلى الله ونشر الخير والعلم النافع والأخلاق العالية والقيم السامية

الخاسر من وظّف هذه الوسائل في نشر الباطل، وترويج المنكر، ولم يكتفِ برؤية الحرام أو سماعه، بل ينشره من خلال هذه الوسائل



بدعوى الحصول على المتعة واللذة أو لمقاومة السهر وعلاج الأرق، أو للحصول على جسم مثالي أو غيرها من الدعايات التي يطلقها المروجون بين أوساط الشباب والمراهقين.

وقوع الشباب في دائرة الإدمان

كما أن هذه الوسائل الحديثة ساهمت بطريقة سلبية في وقوع الشباب في دائرة الإدمان من خلال الرسائل والدعايات السلبية التي تبثها دون قيود، أو رقابة في فضاء مفتوح لكل أطياف المجتمع، الذى يتطلب من أولياء الأمور والأسر بذل المزيد من الجهود ومراقبة أبنائهم وتحصينهم بالقيم والمعرفة والأخلاق الحميدة لتكون حصناً لهم ضد السلوكيات السلبية الكثيرة، ومن بينها استخدام المواد المخدرة لتحرص على تشجيعهم وتوجيههم على الاستخدام الإيجابي والأمثل لهذه الوسائل الحديثة التي باتت موجودة في حياة كل شاب وشابة.

التحدي الأكبر

إنّ التحدي الأكبر الذي يواجه المجتمع في العصر الحالي انتشار هذه السموم القاتلة بين الشباب والمراهقين من الجنسين، وما يترتب عليها من آثار خطيرة ساهمت بانتشار جرائم السرقة والسلب والعنف وقتل الأقارب فضلاً عن ارتفاع نسب الحوادث المرورية وغيرها من الجرائم المرتبطة بتعاطي المخدرات، الأمر الذي يتطلب ثورة مجتمعية شاملة للوقوف صفا واحد أمام هذه العصابات الإجرامية التي تسعى لنشر هذه السموم بالوسائل المتاحة دون رادع من دين أو خلق.

خامساً: استغلال هذه الوسائلَ في الدعوة إلى الله

والموفق من استغل هذه الوسائلَ في الدعوة إلى الله، ونشر الخير والعلم النافع، والأخلاق العالية، والقيم السامية، والفوائد المتنوعة، والرد على أهل التوجهات الفاسدة، والمذاهب المنحرفة، والبدع الغالية، بعلم وحكمة، والتواصل الجيد النافع مع الأهل والأصحاب، وقضاء الحوائج، ونفع الناس.



وقد وَرَدَ الفضل الكبير لمن دعا إلى الله وبَلّغ دينه بأي وسيلة مشروعة، قال -ﷺ-: «مَنْ دَعَا إلى هُدى كان له من الأجر مثلُ أُجور مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك من أُجورهم شيئًا، ومن دَعَا إلى ضَلَالَة كان عليه من الْإِثْم مثْلُ آثام مَنْ تَبِعَهُ لا يَنْقُصُ ذلك من آثامهم شيئاً». أخرجه مسلم، وقد نفع الله بهذه الوسائل نفعاً عظيما؛ حيث كانت سبباً للدعوة إلى الإسلام ونشر العقيدة السليمة، والسُنّة الصحية، وكشف الشبهات والبدع والانحرافات، دون عوائق، أو تكاليف ماديّة، فجزى الله كلّ من استغلها في نشر الخير، والتحذير من الشر، خير الجزاء.

لكن لابُدّ من التثبت من صحة المعلومة، وحسن الاختيار، وعدم الإكثار على الناس وإملالهم بكثرة المواعظ والوصايا؛ فإن هذا خلاف السُّنة، قال ابن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «إن رسول الله -ﷺ- كان يَتَخَوّلُنا بالموعظة في الأيام، مخافةَ السآمة علينا» متفق عليه.

نشر الباطل

والخاسر من وظّفَ هذه الوسائلَ في نشر الباطل، وترويج المنكر، ولم يكتف برؤية الحرام أو سماعه ، بل ينشره من خلال هذه الوسائل، ليراه الآلاف أو الملايين فيتحمّل آثامَهم، وربما بقي بعد موته يجري عليه وزرُه، نسأل الله العافية، قال الله -تعالى-: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (النحل: ٢٥).

النهيُ عن تتَبُع ما لا يعني من أخبار الناس

وقد ورد النهيُ عن تَتَبُع ما لا يعني من أخبار الناس، قال -ﷺ- «إنَ الله -عزّ وجلّ- حرّم عليكم: عقوقَ الأمهات، ووأد البنات، ومنعاً وهات، وكَرِهَ لكم ثلاثا: قيْلَ وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال » متفق عليه، قال النّووي: «وأما قيْلَ وقال، فهو الخوض في أخبار الناس وحكايات مالا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم».

مراقبة الله -تعالى

والواجب على من دخل هذا الفضاءَ الواسع وهذه الوسائل المتعددة التي تزيد وتتطور يومًا بعد يوم، أن يراقب الله -تعالى- فيها، ويحذر من غوائلها، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ (الانفطار: ١٠، ١١).

إذا ما خَلَوْتَ الدّهرَ يوْماً فلا تَقُلْ
خَلَوْتُ، ولكنْ قُلْ عَلَيّ رَقِيبُ

كذلك ينبغي أن يبحث عن الحسابات والمواقع الهادفة المفيدة، التي تزيد معارفه، وتنمي مهاراته، وترفع همته، وتصلح سلوكه، وهي كثيرة جداً ولله الحمد، وليحذر الإنسان من نشر أسرار بيته وتفاصيل حياته؛ لما يترتب على ذلك من آثار سيئة.

أعمال القلوب

الخوف والرجاء

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- لقد أسهبت وأكثرت من بيان (الخوف)، ولم تتكلم عن (الرجاء).

هكذا عقب صاحبي وقد انطلق أذان العشاء.

- حديثنا لم ينته بعد، نكمل بعد العشاء إن شئت أو في مجلس الغد.

- لنقم إلى الصلاة ونتفق بعدها -إن شاء الله.

أدينا صلاة العشاء، علم بعض إخواننا بنقاشنا، شاركونا المجلس.

- أظن أننا لن نزيد عن نصف ساعة في نقاشنا -إن شاء الله.

- أما الرجاء فهو ضد اليأس، فهو من أعمال القلوب الواجبة ويقترن بالخوف، أما اليأس فهو من معاصي القلب، كما قال -تعالى-: {لَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} (يوسف:٨٧).

استوقفني (أبو عمر).

- ربما يجعل بعضهم (الرجاء) سببا للبناء على المعاصي وترك الطاعات.

- هذا لم يعرف ربه معرفة صحيحة ولم يفهم معنى (الرجاء).

نعم (الرجاء) عمل قلبي، ولكن يصحبه عمل في الجوارح، ويذكر العلماء، أنه لا يكون الرجاء إلا بعد بذل الأسباب، كالزارع، لا يرجو أن يثمر نباته، إلا إذا وضعه في أرض صالحة واعتنى به وسقاه، ثم بعد ذلك يرجو ثمره، هذا هو الرجاء، أما الآخر فهو (أماني)، لا قيمة لها، وربما تكون وبالا على صاحبها، وضرب الله لنا مثلا في سورة الكهف، بصاحب الجنة الكافر، حين قال: {وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا} (الكهف:٣٦)، دون سبب ودون عمل؛ فخاب وخسر. كنا خمسة نفر، أنا وصاحبي، و(أبو عمر)، حافظ للقرآن، ومدرب في المعهد الديني، واثنان من رواد المسجد الدائمين.

- والعبد يحتاج للرجاء الصحيح على الدوام، ولكن أحوج الناس للرجاء رجلان، رجل غلب عليه الخوف؛ فأخذ بنفسه وأفسد حياته وتملكه الوسواس، ورجل غلب عليه اليأس من المعاصي، حتى ترك جميع الطاعات، والعالم هو الذي يعطي كل مريض دواءه الصحيح من كتاب الله -عز وجل- وسنة النبي -ﷺ-.

عقب (أبو عمر).

- ولعل أرجى آية في كتاب الله -عز وجل-، هي قوله -تعالى-: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (الزمر:٥٣).

- نعم هي كذلك وكما قال العلامة ابن باز، هذه لمن تاب من الشرك وما دونه، فلا ينبغي لعبد أن يرجو رحمة الله، وهو مقيم على المعصية.

ويتحقق الرجاء عند العبد الصالح بأمور:

أولها: أن يتذكر سابق فضل الله عليه، دينا ودنيا، من هداية وعافية وتوفيق وغير ذلك.

وثانيها: أن يتذكر وعد الله وهو ثواب الله الجزيل وعظيم كرمه، دون سؤال من العبد.

وثالثها: عظم الأجر، مع قلة العمل، وهذا من العلم باسم الله (الشكور)، ونيل العبد ثوابا، دون استحقاق حقيقي.

ورابعها: العلم بعظم رحمة الله، وأن رحمته سبقت غضبه وكما في الحديث عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ- قال: «ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد» (مسلم).

(الرجاء) مطلوب، و(التمني) مذموم، و(القنوط) ممنوع. ولا شك أن (الرجاء) الصحيح له ثمرات جميلة في قلب العبد المؤمن؛ فهو الدافع له أن يأتي الطاعات برغبة وحب، ويقبل على الله بقلبه، ويتلذذ بمناجاته، فتكون قرة عينه في الصلاة وراحة قلبه في الوقوف بين يدي الله، وقمة سعادته في السجود لله؛ حيث يكون أقرب ما يمكن إلى ربه، ويبث حاجاته إلى ربه، وهو موقن بالإجابة حتى يصل إلى أن يفوض أمره إلى الله، في كل شأن من شؤون دينه ودنياه: {وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} (غافر:٤٤). فيطيب له المسير إلى الله، و(الرجاء) يوصل العبد إلى مقام (الشكر)، وهو من أعمال القلوب أيضا.

- وهل ينتفي الخوف عن العبد بعد ذلك؟

- كلا، أبدا، لا ينتفي الخوف إلا في الجنة، وحال المؤمن أن كل خائف راج، وكل راج خائف، إذا كان (الخوف والرجاء) صحيحين في قلب المؤمن، فالراجي، يخاف أن يفوته مطلوبه، فالخوف بلا رجاء قنوط، والرجاء بلا خوف تمنّ، واسمع قول الله -تعالى-: {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ} (المؤمنون:٦٠).

ففي التفسير: قال الزجاج: قلوبهم خائفة؛ لأنهم إلى ربهم راجعون وسبب الوجل هو أنهم يخافون ألا يقبل منهم ذلك على الوجه المطلوب لا مجرد رجوعهم إليه -سبحانه-: والمعنى من آمن بالجزاء والحساب وعلم أن المجازي والمحاسب هو الله -سبحانه- لم يخل من وجل، وفي الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قلت يا رسول الله: قول الله {والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة} أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله؟ قال -ﷺ-: «لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله ألا يتقبل منه». - سبحان الله حقا! أعمال القلوب تحتاج إلى العلم الصحيح بها.

هكذا عقب (أبو صالح).

- والرجاء ثلاثة أنواع، الأول: رجاء رجل يعمل بالطاعات على نور من الله يرجو ثواب الله، فهذا محمود، والثاني: رجل أذنب ذنوبا وربما تكرر الذنب منه، فيتوب، يرجو مغفرة الله وعفوه وهذا محمود أيضا، والثالث: رجل تمادى في المعصية واغتر بالدنيا، وزعم أن رحمة الله واسعة، دون عمل، فهذا مذموم؛ لأنه غرور وتمن، وليس رجاء صحيحا.

ويؤثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قوله: «لا يرجونّ العبد إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه».

ونختم بقوله الله -تعالى-: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (البقرة:٢١٨).

(*) أستاذ في جامعة الكويت



خطبة المسجد النبوي

من طباع المسلم: البشرى والفأل الحسن

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ ١٤٤٤/٤/٢٤هـ، الموافق ٢٠٢٢/١١/١٨، بعنوان: من طباع المسلم: (البشرى والفأل الحسن)، للشيخ د. عبدالله بن عواد الجهني، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: مهمة الرسل البشارة والنذارة، وهدي النبي -ﷺ- في تبشير أصحابه، المؤمن مبشّر ميسّر، القَبول الحسن للمسلم عاجل بشرى له، التحذير من أن يكون المسلم مصدر تنفير وشؤم.

في بداية الخطبة أكد الشيخ الجهني على أنّ الله -تعالى- بعثَ رسول الله -ﷺ- بشيرًا لأتباعه، نذيرًا لأعدائه، بل كانت مُهمّةُ الرسل لا تَعدُو هذين الوصفين: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (الأنعام: ٤٨).

من أساليب تبشير رسول الله -ﷺ

وقد أمَر اللهُ -سبحانه- في كتابه الكريم بإيذان المؤمنين والصابرين، والمحسنين والمخبتين بالبشرى في آيات كثيرة، وكان من أساليب تبشير رسول الله -ﷺ- أنّه يختار الوقتَ المناسبَ، والقَدْرَ المناسبَ لأداء الموعظة والعلم؛ كي لا يُنَفِّر الصحابة، وفي ذلك يقول -ﷺ- لأبي موسى الأشعري، ومعاذ -رضي الله عنهما- حين بعَثَهما إلى اليمن: «يسِّرا ولا تُعسِّرا، وبَشِّرَا ولا تُنَفِّرَا، وتَطَاوَعَا ولا تَختلِفَا»(رواه البخاري)، وعلّق عليه ابن حجر -رحمه الله- بقوله: « «المرادُ تأليفُ مَنْ قَرُبَ إسلامُه، وتركُ التشديدِ عليه في الابتداء، وكذلك الزجرُ عن المعاصي، ينبغي أن يكون بتلطُّف ليُقبَل، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج؛ لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سَهْلًا حُبِّبَ إلى مَنْ يَدخُل فيه، وتلقّاهُ بانبساط، وكانت عاقبته -غالبًا- الازدياد» انتهى كلامه -رحمه الله.

منهج النبي -ﷺ- دائمًا

والتبشير كان من منهج النبي -ﷺ تسليمًا دائمًا-، ومن هديه -عليه الصلاة والسلام- أنّه كان يُثني على مَنْ ظهَر منه ما يستحقّ الثناءَ، ويُبشّره بالخير والرفعة؛ فيكون ذلك دافعًا له ولغيره إلى طاعة الله -تعالى-؛ لذا لَزِمَ على المسلم الحرصُ على التبشير بالخير دائمًا، والتهنئة به، صحّ عن رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليمًا- أنّه قال لأبي هريرة -رضي الله عنه-: «اذْهَبْ بنعليّ هاتين، فمَنْ لقيتَ من وراء هذا الحائط يَشهَد أن لا إلهَ إلّا اللهُ، مستيقنًا بها قلبُه، فبشّرْه بالجنة»(رواه مسلم).

التربية على التبشير بالخير

ومن الأمور المهمة التي تَحرِصُ التربيةُ الإسلاميةُ على غَرسِها في نفوس المتربينَ، التربية على التبشير بالخير، والتهنئة لِمَا تتركه من أثر طيب، ومِنْ تحفيز على العمل، والاجتهاد في الطاعة، ومن ذلك قوله -عليه الصلاة والسلام-: «بَشِّرِ المشائينَ في الظُّلَم إلى المساجد بالنور التامّ يومَ القيامة»(رواه ابن ماجه)، وصلّى العشاءَ مرةً بأصحابه وقبل أن ينصرفوا قال لهم: «على رِسْلِكُمْ أَبشِرُوا، إنّ من نعمة الله عليكم، أنّه ليس أحدٌ من الناس يُصلي هذه الساعةَ غيرُكم»، قال أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه-: «فرَجَعْنا ففرِحْنا بما سَمِعْنا من رسول الله -ﷺ-»(رواه البخاري).

والمؤمن محتاج في حال البلاء إلى مَنْ يكشف همّه، ويُبشّره بما يَسُرُّه، إمّا بفرج عاجل، أو بأجر آجل، ولقد وجَد رسولُ اللهِ -ﷺ- أُمّ العلاءِ مريضة فقال لها: «أَبْشِري يا أمّ العلاء؛ فإنّ مرضَ المسلم يُذهِب خطاياه، كما تُذهِبُ النارُ خَبَثَ الحديد»(رواه الترمذي).

المؤمنُ بشيرٌ في مواقف الأسى

المؤمنُ بشيرٌ في مواقف الأسى، يُسرّي عن الناس أحزانَهم، بما يُدخل البهجةَ إلى قلوبهم، ويُبعِد الكآبةَ عنهم، كتَب زيدُ بنُ أرقمَ

كان من هدي النبي ﷺ الثناء على مَنْ ظهَر منه ما يستحقّ الثناءَ ويُبشِّره بالخير والرفعة



إلى أنس بن مالك زمنَ الحَرّة يُعزّيه فيمَنْ قُتِلَ من ولده وقومه فقال: «أُبَشِّرُكَ بِبُشْرَى مِن اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-، سمعتُ رسولَ الله -ﷺ- يقول: «اللهمّ اغْفِرْ للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناءِ أبناءِ الأنصار»(أخرجه أحمد في مسنده)، وعَدَ اللهُ -تبارك وتعالى- الذين آمنوا وكانوا يتقون بأنّ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(يُونُس: ٦٤).

الشكر على الإحسان

ومِنَ البُشرى العاجلة في الحياة الدنيا: أن يَلقَى المسلمُ قبولًا حسنًا من إخوانه، وأنْ تَشكُرَه على إحسانه؛ فذلك من التبشير، وقد روى مسلمٌ في باب: (إذا أُثنِيَ على الصالح فهي بُشرى ولا تضرُّه) حديثًا جاء فيه: «قيل لرسول الله -ﷺ-: أرأيتَ الرجلَ يَعمَلُ العملَ من الخير ويَحمَدُه الناسُ عليه؟ قال: تلك عاجلُ بُشرى المؤمن»، ومبنى هذا الخُلق وأساسُه أن يكون المسلمُ مَصدرًا للفَأْلِ الحسَن، والأمل الواسع، والعاقبة الخيّرة، وألّا يَرى أخوه منه ما يَكرَه.

لا تكن مصدرَ شؤم

أفبعدَ كلِّ هذه الإشارات يَقبَل أحدُنا لنفسه أن يكون مصدرَ شؤم، ومَظنّةَ تخذيل، أو إحباطٍ أو تنفير، أو قتلٍ لِلقُدُرات، أم نُشيعِ البشرى، ونَنشُرَ التفاؤلَ، ونُحيي النفوسَ، ونُحرّض على الخير، ونُعين على المعروف، ونَستنهض الهممَ، وأن يكون كلٌّ منا بشيرًا لإخوانه، يُحيي فيهم الأملَ، ويدفعهم إلى مزيد من العمل، فاتقوا الله -أيها المؤمنون-، وقولوا للناس حسنًا، وبَشِّروا ولا تنفروا، وقَوُّوا صِلَتَكم بالله، وأحسنُوا متابعتكم لرسوله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم تسليمًا-، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِي × الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزُّمَر: ١٧-١٨).

لا أحب الآفلين

محمد خلف

قَصّ اللهُ -سبحانه وبحمده- علينا نبأ إبراهيم الخليل -عليه السلام-، وكان إما ناظرًا، أو مُناظرًا لقومه محاجًّا ومجادلًا لهم على الصحيح، كما رجّح ذلك ابن كثير -رحمه الله- وانتصر له، فقال -سبحانه-: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾، وقوله: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ» أي: تغشاه وستره. وقوله: «رَأَى كَوْكَبًا» أي: نجمًا، وقوله: «قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ» أي: غاب. قال محمد بن إسحاق بن يسار: «الأفول» الذهاب، وقوله: «قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ» قال قتادة: عَلِم أن ربه دائم لا يزول. (تفسير ابن كثير بتصرف يسير)، قال ابن القيم -رحمه الله-: «فَإِنَّ الْمَعْبُودَ الحقّ لا يَجُوزُ أَنْ يَغِيبَ عَنْ عابديه وخَلْقِه ويَأْفُلَ عَنْهم؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنافٍ لِرُبُوبِيَّتِه لَهم».

قلتُ: كما نفى -سبحانه- عن نفسه ذلك النقص، فقال: ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾، بل هو -سبحانه- الحيّ القيوم الذي له كمال الحياة وكمال القيومية القائم بنفسه، المقيم والمدبر لشأن غيره -جل وعلا-، كما قال عن نفسه الكريمة: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾، وأكّد ذلك بقوله: ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم﴾؛ فلا يعتريها أي شيء من غياب وبُعد وذهاب عن خلقه؛ فلا نعاس ولا نوم؛ فكل ذلك نقص نزه عنه ربنا العظيم كما قال النبي -ﷺ-: «إنّ اللّهَ -عزّ وجلّ- لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ» (رواه مسلم).

ومن ثمرات التعبد بأسمائه -سبحانه- الحي القيوم، والشهيد والعليم، أن يشهد القلب دائمًا كمال علم وسمع وشهود ربه، وأنه -تعالى- يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وأنه لا يغيب عن خلقه ولا تخفى عنه خافية؛ فذلك يثمر خوفًا وخشية ومراقبة، وكذا حياءً منه -سبحانه وبحمده-، وكذا تثمر تعلق القلب بربه -سبحانه وبحمده-، واليقين فيه، والتوكل عليه، كما قال -سبحانه وبحمده-: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾.

وتأمل هنا في هذه الآية المباركة في جميل الاقتران بين التوكل على الله -تعالى- الحي الذي لا يموت وبين كمال خبرته وعلمه؛ فمن شأن هذا الإله العظيم أن يتوكل عليه، وأن يرضى ويسلّم لقضائه وقدره، وقد كان -ﷺ- يقول: «اللَّهُمَّ لكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وإلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بعِزَّتِكَ -لا إلَهَ إلَّا أَنْتَ- أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذي لا يَمُوتُ، والجِنُّ والإِنْسُ يَمُوتُونَ».

وفي ذلك أيضًا رد على النصارى الذين ينسبون إلى الله -سبحانه- الجهل والنقص والحاجة، ويزعمون موت الإله وصلبه، وقهر عباده له، ودفنه لأيام!

فعلى مَن يتوكل عباده؟ وفيمَن يوقنون؟ وبمَن يستنصرون ويطمئنون؟ وإلى مَن يبثون شكواهم وحاجاتهم وفقرهم؟ ومَن يجبر كسرهم؟ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا! فسبحان الحي الذي لا يموت! والجن والإنس يموتون.

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية (٤)

أبرز ضمانات حقوق الإنسان في الفقه الإسلامي

د. محمد مالك درامي

أهم ضمان لحماية حقوق الإنسان في الفقه الإسلامي هي الضمانات الدينية التي انفرد بها التشريع الإسلامي

إن الإسلام عقيدة وشريعة، هو دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين فهو نظام دين ودنيا، ينظم علاقة المسلم بربه، وبمجتمعه، وينظم حال الجماعة المسلمة بما يصلح حالها، ويضمن الاستقرار اللازم لها لقيام مجتمع آمن يلتزم أفراده فيه بأمر ربها، ولقد كان الإسلام سباقًا إلى تقرير حقوق الإنسان، وشرع تشريعات تعلي من قيمة الإنسان وحقوقه المتمثلة في المساواة والحرية والعدل؛ لذلك نستعرض في هذه السلسلة حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الإسلامية وسبقت بها الأمم كافة، وكنا قد تكلمنا في المقال السابق مفهوم الحقوق في القرآن الكريم.

شرع الإسلام -منذ أربعة عشر قرنا- حقوق الإنسان في شمول وعمق، وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها، وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعمها، فالإسلام دين عالمي، وقد أرسل الله خاتم رسالات السماء، وأوحى بها إلى رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- ليبلغها للناس كافة هداية وتوجيها، ليكفل لهم حياة طيبة كريمة، يسودها الحق والخير والعدل والسلام، فدعوته -صلى الله عليه وسلم- جاءت للناس جميعاً، قال -تعالى-: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} (الأعراف:١٥٨).

وقد انطلق الإسلام من قاعدة أساسية ثابتة فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وهي أن أصل الإنسان واحد ومصيره واحد، قال -تعالى-: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ} (المؤمنون: ١٢)، ومن هنا كان لزاما علينا أن نبلغ للناس جميعا دعوة الإسلام امتثالاً لأمر ربنا - سبحانه وتعالى- حينما قال: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران: ١٠٤).

وسائل حماية هذه الحقوق

ولم تكتف الشريعة الإسلامية بتقرير حقوق الإنسان فقط، بل جاءت بوسائل لحماية هذه الحقوق وضمان استمتاع الأفراد بها؛ حيث حددت الشريعة ثلاث جهات لتتولى القيام بهذا الدور وهي: الأفراد والجماعات والدولة.

أولاً - من جهة الفرد

من جهة الفرد؛ فإن مجرد قيام الفرد بواجباته التعبدية، يعد ضمانة من ضمانات حقوق الإنسان في الإسلام؛ فالمسلم ينهاه الدين عن قتل النفس بغير حق، قال -تعالى-: {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} (الإسراء:٣٣).

كما ينهانا الدين عن الاعتداء على غيرنا، قال -تعالى-: {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} (البقرة: ١٩٠).

كما ينهانا كذلك على أكل أموال الناس بالباطل، قال -تعالى-: { وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (البقرة: ١٨٨).

القواعد الفقهية

وهنالك الكثير من القواعد الفقهية التي تكون -في حد ذاتها- ضمانات قوية لحقوق الإنسان، ذكرها الفقهاء، كقاعدة: (لا ضرر ولا ضرار)؛ ففي الحديث قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «لا ضرر، ولا ضرار» ففي هذا الحديث قاعدةٌ عَظيمةٌ من قواعِدِ الدِّينِ والمراد بالقاعدة هنا: إن الشريعة تنفي الضرر والإفساد سواء على النفس أم على الآخرين، وذلك يكون بمنع وجوده أصلًا، أو برفعه وإزالته بعد وجوده. وقاعدة: (الاضطرار لا يبطل حق الآخر) فهاتان القاعدتان يبينان



-على سبيل المثال لا الحصر- منع الفرد من الاعتداء على حقوق الآخرين وحرياتهم، وإن الضرورة التي تبيح المحظور لا تبطل حق المضرور في التعويض؛ وعليه فإن قيام المسلم بأدائه لأمور دينه فيه تكريس وضمان وحماية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية؛ لأن هذه الحقوق جزء من العقيدة وليست مجرد قوانين وأفكار جميلة يشجع الناس على القيام بها.

ثانياً- من جهة الجماعة

أما دور الجماعة في حماية حقوق الإنسان، فيتمثل في واجبها في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: يقول -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ثالثاً- من جهة الدولة

أما دور الدولة الإسلامية في حماية حقوق الإنسان فيكمن في تميز الإسلام بوجود ثلاثة أنظمة قضائية متوازية تحمي الحقوق والحريات العامة للإنسان وتتمثل هذه الأنظمة في:

١- القضاء العادي

ويتميز القضاء في الإسلام بالعدالة المطلقة يقول -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٨)، والعدل في الإسلام فريضة واجبة؛ فالشريعة الإسلامية كفلت للإنسان حقوقه عن طريق ضمانها لوحدة القانون المطبق على الجميع دون أي نوع من التفرقة أو التمايز بين الناس؛ فالشريعة لم تفرق بين الناس في العدل، فالرسول -ﷺ- يقول في الحديث التي روته السيدة عائشة- رضي الله عنها-:» وإني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٢- ولاية المظالم

والمظالم يقصد بها عند فقهاء المسلمين ظلم أصحاب النفوذ في الدولة لأفراد المجتمع، أو هو ظلم الولاة والجباه والحكام للرعية، وقضاء المظالم يختص بتلقي الشكاوى من أفراد الرعية الذين انتهكت حقوقهم وحرياتهم في مواجهة ظالميهم من أصحاب النفوذ، يقول ابن خلدون في مقدمته: (إن التظلم في المظالم وظيفة ممتزجة بين سطوة السلطنة ونصف القضاء).

٣- نظام الحسبة

والحسبة ولاية دينية أساسها الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، ويعد نظام الحسبة من القضاء المتخصص؛ لأنه يجمع في آن واحد بين أنظمة القضاء والمظالم والشرطة؛ إذ يختص المحتسب بالفصل في المنازعات الظاهرة التي لا تحتاج إلى أية أدلة لإثباتها كما يملك سلطة تأديب من يجاهر علناً بارتكاب المعاصي.

شرع الإسلام حقوق الإنسان في شمول وعمق وأحاطها بضمانات كافية لحمايتها وصاغ مجتمعه على أصول ومبادئ تمكن هذه الحقوق وتدعمها

أهم ضمان لحماية حقوق الإنسان

وفي ختام هذا المبحث يتضح أن أهم ضمان لحماية حقوق الإنسان في الفقه الإسلامي هي الضمانات الدينية، التي يقصد بها: الضمانات التي انفرد بها التشريع الإسلامي، ولها أثر كبير في حماية حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ولا نجد لها نظيرا في التشريعات الوضعية الحديثة لافتقارها إلى النظم التي يمتلكها الإسلام، التي بها يبني النفس الإنسانية من الداخل بناء إيمانيا أخلاقيا، وهو إقرار مبدأ المسؤولية الفردية، وتأتي في طليعة هذه الضمانات، التي تعتمد مبدأ المسؤولية الشخصية لتكوين مواطن صالح عن طريق التربية والتثقيف والإعلام، ومن ثم الضمانات الأخلاقية التي تبنى على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو ما يعرف بنظام الحسبة وهي إحدى الولايات العامة في الدولة الإسلامية.

تكوين الإنسان الصالح

ومن المهم الإشارة إلى أن النظم الوضعية قد غفلت عن شيء مهم ضروري في حماية الحقوق والحريات، وهو تكوين الإنسان الصالح، الذي يعرف حق ربه عليه فيؤديه، ويعرف حقوق العباد فيحترمها ويحافظ عليها، والإنسان الذي يحسن اختيار ممثليه إذا كان منتخباً، ويحسن تمثيل منتخبيه إذا كان نائباً، ويحسن القيام بأمانة المسؤولية إذا كان حاكماً، ودون هذا الإنسان الصالح لا تراعى حقوق ولا حريات، ولا تصلح دول ولا مجتمعات، وما غفلت أو عجزت عنه النظم الوضعية كان هو أول ما يعنى به النظام الإسلامي؛ فأجهزة هذا النظام كلها في جوانب التربية والتثقيف والإعلام والتوجيه والتشريع والتنظيم تقوم على أساس تكوين الإنسان الصالح.

الضمائر الحية والقلوب المؤمنة

ومن هنا نجد أن النظام الإسلامي في سبيل حماية الحقوق والحريات لا يعتمد على سيف السلطان وسوط القانون، ورقابة الدولة فحسب، كما هو الشأن في النظم الوضعية، إنما يعتمد بجوار ذلك على الضمائر الحية والقلوب المؤمنة التي تستجيب لأوامر الشارع، وتنتهي عن محذوراته، وغني عن البيان أن الالتزام بالحقوق والحريات المنبعث من النفس ابتداء، أجدى على المجتمع من الالتزام بقوة القانون من غير اعتماد على الإيمان والضمير الديني؛ لأن ما يبنى على القانون قد يوجد في النفس ما يسوغ مخالفته، أما ما يعتمد على الضمير الديني أولاً ثم على القانون ثانيًا فإن الإنسان المؤمن يطيعه على أنه من أمر الله الذي يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة النفوس وما تخفي الصدور.

حقوق الآباء والأمهات (٥)

حق الوالدين بعد موتهما

الشيخ: عبدالمتعال محمد على محمود
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

ما زال حديثنا مستمرا عن حقوق الآباء والأمهات؛ حيث ذكرنا أنّ من صفات المؤمنين الإحسان والبر والعطاء، والإجادة والإتقان، ويصل منهم الإحسان إلى الناس أجمعين، وأحق الناس به -بل ويكون واجبًا نحوهم- هم الآباء والأمهات، وذكرنا بعضًا من أنواع البر بهما، واليوم نتحدث عن حق الوالدين بعد موتهما.

أوصى الإسلام بالإحسان إلى الوالدين والأقارب، قال -تعالى- ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى﴾ (سورة النساء: آية ٣٦)، وهذا الإحسان للآباء والأمهات يكون في حياتهم وبعد مماتهم، أما في حياتهم فيكون بالتزاور والإنفاق عليهم وتقديم العون لهم وغير ذلك من أنواع البر والإحسان بهم، أما بعد موتهم فإن البر بهم له أنواع عدة من أهمها ما يلي:

أولاً: قضاء دين الوالدين بعد موتهما

١- قضاء دينهما سواء كان حقا لله -تعالى- نحو زكاة أو نذر أم حقا للناس فيقضى أولاً حق الناس، عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم، وترك عيالاً، قال: فأردت أن أنفقها على عياله، فقال لي النبي -ﷺ-: إن أخاك محبوس بدَيْنه؛ فاذهب فاقض عنه؛ فذهبت فقضيت عنه ثم جئت قلت: يا رسول الله، قد قضيت عنه إلا دينارين ادعتها امرأة وليس لها بينة، قال-ﷺ-: «أعطها فإنها محقة، وفي رواية صادقة».

٢- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ- قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»، وإن لم يوجد من يسده عن الميت من أقاربه أو غيرهم فيقضى دينه من مال الدولة، وإنما قدم دين العباد؛ لأن العبد كثيراً ما يتمسك بحقه، أما الرب -تبارك وتعالى- فمنه يكون العفو والغفران، ثم يقضى دين الله سواء كان ماليا أم تعبديا مفروضا كان أم نذراً واجباً في طاعة، لما روى عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن سعد بن عبادة -رضي الله عنه- استفتى رسول الله -ﷺ- فقال: «إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال -ﷺ- اقضه عنها»، وقيل أيضا يقدم حق الله -تعالى- على حق العبد ومن ذلك:

أولاً: المفروضات

١- الصوم، سواء كان نذراً أم واجباً كصوم رمضان والكفارات ولم يقضها المتوفى مع وجود فسحة من الوقت حتى مات، يقضيه عنه وليه أو أحد أقاربه؛ لما روى عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «من مات وعليه صوم صام عنه وليه» وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: جاء رجل إلى النبي -ﷺ- فقال: يا رسول الله أمي ماتت وعليها صيام شهر فأقضيه عنها؟ قال: نعم، فدين الله أحق أن يقضى».

٢- الزكاة، سواء كانت زكاة مال أم فطر؛ لقوله -ﷺ- «اقضوا الله؛ فالله أحق بالقضاء» وهذا شامل لكل ما هو في الذمة، سواء كان ماليا أم بدنيا، والعبادة المالية يجوز فيها الإنابة فيؤديها آخر، والحي عن الميت، ويصل ثوابها إليه ويسقط عنه إثمها.

٣- الحج، سواء كانت حجة الفريضة أم حجة منذورة، بشرط أن يكون النائب عن الميت حج عن نفسه أولاً؛ فقد روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي -ﷺ-؛ فقالت: أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: حجي عنها، أرأيت إن كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله؛ فإن الله أحق بالقضاء».

٤- أما الصلاة، فالمشهور عند الفقهاء أن الحي لا يصلي عن الميت الفرائض، ولا يصل ثوابها إلى الميت.

الدعاء نافع للوالدين بعد وفاتهما فالله عز وجل يرفع درجة العبد الصالح في الجنة باستغفار ولده له

من أنواع بر الوالدين بعد وفاتهما قضاء دينهما سواء كان حقا لله تعالى نحو زكاة أو نذر أم حقا للناس كدين أو نحوه

ثانياً: القربات

وهي الأعمال المستحبة التي ليست مفروضة على الحي ولا على الميت، نحو الصدقة والدعاء وغيرهما، والمشهور عند العلماء أن ثوابها يصل إلى الميت، ومن أهم هذه الأعمال:

١- الصدقة

ففي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها- أن رجلا أتي النبي -ﷺ- فقال يا رسول الله: إن أمي افتلت نفسها ولم توص، وأظنها لو تكلمت تصدقت، أفلها أجر إن تصدقت عنها ؟ «قال: نعم، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رجلا قال للنبي -ﷺ-: إن أبي مات ولم يوص، أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال: نعم»، ولا سيما إذا كان من أقاربه أو من ذريته نحو ابنه لقوله -ﷺ-: «وأن ولده من كسبه « .

٢- الدعاء والاستغفار من الحي

وذلك سواء أكان الداعي قريباً أم غير قريب، قال -تعالى- ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ الحشر: آية ١٠، ويقول -تعالى- على لسان إبراهيم -عليه السلام-: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ إبراهيم: آية ٤١، ويقول على لسان نوح -عليه السلام-: ﴿رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ نوح: آية ٢٨.

كما علمنا الله -تبارك وتعالى في كتابه الكريم- الدعاء للوالدين بعد موتهما؛ فقال -تعالى- ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء: آية ٢٤؛ ذلك أن الدعاء للوالدين بعد وفاتهما نافع لهما، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله -عز وجل- ليرفع درجة العبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنيّ لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك».

الرجل الرباني

عصام زهران

قال الله -تعالى-: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾، قال ابن جرير الطبري -رحمه الله-: «الربّاني هو: الجامعُ إلى العلم والفقه، والبصرَ بالسياسة والتدبير، والقيام بأمور الرعية، وما يصلحهم في دُنياهم ودينهم».

وعلّق الشيخ محمود شاكر -رحمه الله- على هذا التفسير فقال: «هذا التفسير قلّ أن تجده في كتاب من كتب اللغة، وهو من أجود ما قرأت في معنى «الرباني»، وهو من أحسن التوجيه في فهم معاني العربية، والبصر بمعاني كتاب الله؛ فرحم الله أبا جعفر رحمة ترفعه درجات عند ربه».

الرباني: رجل من أهل القرآن، لا يكتفي بالقراءة في المصحف أو يحفظ بعض الأجزاء منه، بل هو يُدرّس القرآن ويداوم على دراسته وتدريسه، وهو مع ذلك رجل اجتماعي يقوم على مصالح الخلق، وإعانتهم في شؤونهم.

الرباني: ترى فيه العلم، والحكمة، والحلم، تحبه النفوس المؤمنة؛ لأنه القدوة الحسنة.

الرباني: قال الإمام الآجري -رحمه الله-: «لهذا العالم الرباني صفات وأحوال شتى، ومقامات لا بد له من استعمالها، فهو مستعمل في كلِّ حال ما يجب عليه، فله صفة في طلبه للعلم كيف يطلبه، وله صفة في كثرة العلم إذا كثر عنده ما الذي يجب عليه فيه فيلزمه نفسه، وله صفة إذا جالس العلماء كيف يجالسهم، وله صفة إذا تعلم من العلماء كيف يتعلم، وله صفة كيف يعلم غيره، وله صفة إذا ناظر في العلم كيف يناظر، وله صفة إذا أفتى الناس كيف يفتي، وله صفة كيف يجالس الأمراء إذا ابتُلي بمجالستهم، ومَن يستحق أن يجالسه ومن لا يستحق، وله صفة في معاشرته لسائر الناس ممّن لا علم معه، وله صفة كيف يعبد الله -عز وجل- فيما بينه وبينه، قد أعد لكلِّ حق يلزمه ما يقويه علي القيام به، وقد أعد لكل نازلة ما يسلم به من شرها في دينه، عالم بما يجتلب الطاعات، عالم بما يدفع به البليات، قد اعتقد الأخلاق السَنيّة، واعتزل الأخلاق الدنية».

الربانيون: أعظم الناس خشية للعَلّام، وأكثرهم بركة على أهل الإسلام، قد عنوا بضبط الحلال والحرام، هم في الأرض كالنجوم في السماء، وكالدواء للداء، وكالضياء في الظلماء، نقلهم ظاهر، وسلطانهم قاهر، ودليلهم باهر، يدعون مَن ضل إلى الهدى، يحيون بكتاب الله موتى القلوب، ويبصرون بنور الله أهل العمى؛ فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه قد هدوه، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، الذين يزيفون على الناس ويدلسون، وتأويل الجاهلين، وتفسيرات الجهلة للنصوص الشرعية؛ فهم سرج الأمة، وهم أرحم بأمة محمد -ﷺ- من آبائهم وأمهاتهم؛ لأن الآباء والأمهات إنما يحفظون أولادهم من نار الدنيا، والعلماء يحفظونهم من نار الآخرة.

فن السعادة الزوجية (٦)

أمور تنمي الحب بين الزوجين

الشيخ: محمد سليمان السنيـن

لقد اهتم الإسلام بالحياة الزوجية اهتماماً كبيراً، وسمى الله عقد الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة بالميثاق الغليظ، كما في قوله -تعالى-: ﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾ (النساء:٢١)؛ لأن صلاح الأسرة يؤدي إلى صلاح المجتمع، وفساد الأسرة يؤدي إلى فساد المجتمع؛ لذلك وضعت الشريعة قواعد ثابتة للحياة الزوجية، ولم تترك شيئاً يلزم هذه الحياة إلا بيّنت حكم الله فيه، وبينت لكل من الزوجين ما له وما عليه، وحذرت من كل ما يكدر صفو العلاقة الزوجية، بل وتوعدت كل من تسول له نفسه إفساد هذه العلاقة بأشد العذاب؛ لذلك كانت هذه السلسلة التي نستكشف فيها أسباب السعادة الزوجية.

إن النفوس البشرية جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، وإن مما يُنَمّي الحب بين الزوجين أمور غفل أو تغافل عنها الكثير من الأزواج:

(١) الكلام العاطفي الصريح

من الأمور المهمة التي تديم الود بين الزوجين الكلام العاطفي الصريح، وكلمات الحب والغرام، فقد جاء عن عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت تقول: «كان حبيبي -ﷺ- يكره كذا وكذا» رواه أبي داود (كتاب الترجل، باب في الخضاب للنساء) والإمام أحمد (٢٣٧١٦).

(٢) المخاطبة بالكنى والألقاب

مخاطبة شريك الحياة بالكنى والألقاب الحسنة، وتدليل الأسماء أو ترقيقها أو ترخيمها، كما كان يفعل -ﷺ-: كان يخاطب عائشة -رضي الله عنها-: «يا عائش». رواه البخاري (كتاب المناقب، باب فضل عائشة) ومسلم (كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة)، فأين نحن من خلق النبي -ﷺ؟ عندنا أناس لا تحسن نطق أسماء زوجاتهم أصلاً، بعضهم يقول: (انتِ وينك؟)، أو يا (هوش)، وهذا نداء البقر عند العامّة.

(٣) المزاح والمداعبة والابتسامة

المزاح والمداعبة والابتسامة من أهم وسائل الترويح عن نفسية شريك الحياة، وكان -ﷺ- يمازح زوجاته ويداعبهُن، وكان يسابق عائشة -رضي الله عنها-، وكان يقول: «وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت بها، حتى اللقمة ترفعها إلى فيِّ امرأتك» البخاري (كتاب الفرائض، باب ميراث البنات) ومسلم (كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث). وهو من صور الملاطفة.

(٤) الإشادة بأخلاق الطرف الآخر

أن يشيد كل طرف بخلق الآخر وحسن تعامله، وشكره عن خدماته، ونغض الطّرف عن الهفوات والزّلاّت وندفنها، وعلينا بذكر الحسنات؛ فأن بعض الأزواج قد جعل صدره خزانة ومستودعاً لأخطاء زوجته - كما سبق وأن بيّنا -، فالواجب على المسلم العفو والصفح؛ لأن تتبع الهفوات من شيم اللئام.

(٥) الثناء على الزوجة ومدحها

ثناء الزوج ومدحه لزوجته من أهم الأمور التي تزيد الحب والألفة بينهما

كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يمدح الفعل الحسن والسلوك الحسن، فثناء الزوج ومدحه لزوجته، عن حسن اختيارها للباسها، وحسن صنعها في الطعام، وحسن ترتيبها لأثاث المنزل، واهتمامها بشؤون العائلة من أهم الأمور التي تزيد الحب والألفة بينهما.

(٦) احترام مشاعر الطرف الآخر

احترام مشاعر الطرف الآخر وأحاسيسه والابتعاد عما يكدر خاطره ويجرح مشاعره، وإن مما ينغص صفو السعادة الزوجية ويكدر صفو العلاقة بينهما: ثناء المرأة على بعض الأزواج، وثناء الرجل على بعض النساء من غير محارمه.

(٧) تبادل الهدايا في المناسبات

تبادل الهدايا في المناسبات؛ فإن الهدية من أكبر أسباب المحبة، كما قال رسولنا -ﷺ-: «تهادوا تحابوا» انظر الإرواء (١٦٠١).

(٨) احترام أهل الطرف الآخر

احترام أهل الطرف الآخر، والإشادة بهم، وبحسن تربيتهم، وعدم ذكر عيوبهم والتنقص منهم؛ فإن في ذلك إيذاء للطرف الآخر، وتنقصا له، إلا إذا كان على سبيل التحذير من عادة أو خلق معين فينصحون به.

المزاح والمداعبة والابتسامة من أهم وسائل الترويح عن نفسية شريك الحياة فقد كان -ﷺ- يمازح زوجاته ويداعبهن

(٩) الدعاء للطرف الآخر

من المهم أنّ يُعَوِّد الزوجان أنفسهما على أن يدعوا لبعضهما، ويرددا: عسى الله أن يجمعنا في الدنيا والآخرة؛ فإن هذا يزيد من بنيان العلاقة الزوجية ويقوي الحب بين الزوجين، مثل: ما راح أجد مثلك زوجاً، لو عادت الأيام بنا لما قبلت بزوج غيرك، ما راح آخذ زوجة وفية مثلك.

(١٠) التحية الحارة والوداع

التحية الحارة والوداع، عند الدخول والخروج، وعند السفر والقدوم، وعبر الهاتف، بعض الأزواج والزوجات كأن لسانهم مربوط عند التحية، وكلٌّ منا يلاحظ، على سبيل المثال: عندما يَرِنّ صوت الهاتف ويَرُدّ الزوج على زوجته، وعندما ينتهي من الحديث معها، كأن الكلام بفلوس!

(١١) المسارعة في إرضاء الطرف الآخر

المسارعة في أن يرضي أحدهما الآخر، في حالة الغضب أو وجود مشكلة، كما قال النبي -ﷺ- في صفات الزوجة الصالحة: «ونساؤكم من أهل الجنة: الودود، الولود، العؤود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضاً حتى ترضى». صححه الألباني في الصحيحة (٢٨٧).

(١٢) التفاعل في وقت الأزمات

التفاعل من الطرفين في وقت الأزمات، كأن تمرض الزوجة أو تحمل، فتحتاج إلى عناية حسية ومعنوية، أو يتضايق الزوج بسبب ما، فيحتاج إلى عطف معنوي وإلى من يقف بجانبه، فالتّألّم لألم الآخر له أكبر الأثر في بناء المودة بين الزوجين، وجعلها أكثر قربة ومحبة.

علاقة مقدسة

اعلما أيها الزوجين الكريمين أن العلاقة بينكما ليست علاقة دنيوية مادية، إنها علاقة روحية كريمة، وحينما تصح هذه العلاقة، وتَصدُق هذه الصلة؛ فإنها تمتد إلى الحياة الآخرة بعد الممات: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (الرعد:٢٣).

﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ، وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾

د. أبو بكر القاضي

فيشتكي كثيرٌ من الناس مِن أمرٍ يعرض له في أثناء سيره إلى الله، وهو أمر لا ينفك عن أي سائر، وهو ما نسميه: بالفتور أو الملل؛ فإن الإنسان قد يجد في قلبه لذة في أول الطاعة ثم بعد ذلك يقسو قلبه، أو تذهب تلك اللذة بعض الشيء مع مرور الوقت والزمن، ويتساءل عن العلاج والدواء.

وأنا سأصف لك -بإذن الله- في تلك الكلمات وصفة قرآنية خالصة، لكن تخيّل أولًا: لو أن لكَ حبيبًا تحبه مِن كلّ قلبك، وترضى من الدنيا أن يرضى، وأنه طلب منك عملًا ما ثم بعد ذلك علمتَ أنه سيأتي ليراك وأنت تعمل هذا العمل، وتفعل ما أمرك به؛ كيف سيكون شعور قلبك ومشاعرك، ودقات قلبك؟!

نعم، كثير منا حين يعلم أن الناس يَرونه يدق قلبه؛ لأنه يريد رضاهم في الحقيقة، وهذا هو الرياء -نسأل الله العفو والعافية.

يريد رضا الناس، ويريد أن يثنوا عليه خيرًا؛ فتراه يدق قلبه إذا صَلَّى، وإذا قرأ في المحراب، أو إذا تَصدَّر لخُطبةٍ أو درسٍ، أو غير ذلك؛ لأنه يريد رضا الناس فيدق قلبه رهبة لذلك، وشوقًا لكي يَسمع كلمات الثناء، مع أنه يعلم أن هؤلاء بشر لا ينفعون ولا يضرون، ولا يملكون له شيئًا، وحقيقة حبه لهم حقيقة متوهمة؛ لأنها تتبدد وتزول يوم القيامة.

فإذا ما استحضرت أنه لا يبقى لك إلا الحبيب الأول؛ حبك لله -تبارك وتعالى-، ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾؛ الذي تبقى علاقتك به ولو فَنِيَ كلُّ شيء، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ . وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾؛ فإنك تعلّق قلبك به وحده، واعلم أنه يراك حين تقوم كما قال -تعالى-: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ . وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾.

حين تعلم أن حبيبك يراك، فمَن بعد ذلك تريد رضاه؟!

فهو -عز وجل- يعلم ما تفعل، ويعلم أنك تقوم، وهو يراك في قيامك، وفي تقلبك، وفي سجودك، وهو يراك من فوق سبع سماوات؛ لا يحتاج -تبارك وتعالى- إلى مَن يخبره بحالك، ولا يحتاج إلى مَن ينقل له ذلك الخبر؛ فالله -تبارك وتعالى- عليم، وسميع، وبصير.

فعند ذلك يقفز قلبك سعادةً وفرحًا؛ أن الذي تعمل لرضاه يراك ويسمعك، وهو أقرب إليك من حبل الوريد، وهو الذي أعانك؛ فيزداد قلبك حبًّا وشوقًا لله -تبارك وتعالى.

مما يعين الشباب على الوقاية من فتن الشهوات

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

يتهافت كثير من الشباب على مواقع الانحلال والمنتديات المنتشرة وبكثرة على الشبكة العنكبوتية، فأصبح بعضهم يقضي أمام شاشاتها الساعات تلو الساعات، يحرق زهرة عمره، ويضيع ماله ودينه قبل ذلك في مشاهدة الصور، والدخول في حوارات بين الجنسين من الشباب والشابات يندى لها الجبين، وتدمى لها قلوب أهل الغيرة والصلاح.

وفي هدأة الليل وسكونه، وفي غفلة من الوالدين تدور تلك المحادثات والحوارات التي تسخط الباري -جل في علاه-، وإن مما يعين على حماية الشباب لأنفسهم من تلك الفتن البعد عن مواطنها وأماكنها، قال -تعالى-: {ولا تقربوا الزنا}، فالحذر الحذر من الاقتراب من مقدمات الفاحشة! ومما يعين على ذلك غض البصر؛ فإن فيه راحة للقلب، وطمأنينة في النفس، وحلاوة يهبها الله لذلك الغاض لبصره طلبا لمرضاة الله، أما حين تطلق بصرك في الحرام فإن الحسرة لا تفارقك، والهموم لا تزايلك، ومع هذا فإنك لم تستفد شيئا من نظرك سوى الكدر والسآمة، وإن مما يعين الشاب على حماية نفسه من تلك الشهوات التأمل فيما أعده الله لأهلها يوم القيامة، قال -تعالى-: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}.

من آثار الذنوب والمعاصي



قال الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين -رحمه الله-: من آثار الذنوب قسوة القلوب، وعدم تأثرها بالمواعظ والآيات والأدلة والتخويف والتحذير والإنذار؛ بحيث تسمع ولا تفقه ولا تقبل، وتزل عنها الموعظة وهي في غفلة، ولأجل شناعة الذنوب عظمت عقوبتها في الدنيا بالقتل للمرتد والزاني المحصن، والقطع للسارق وقاطع الطريق، والحبس للمحاربين، والجلد لأهل المسكرات ونحو ذلك؛ تفاديا للآثار السيئة التي يعم ضررها للمجتمعات؛ حيث إن المعصية إذا أعلنت تعدت عقوبتها؛ لقوله -تعالى-: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً}، أي أنها تعم العاصي وغيره.

إياك والفراغ!

اشغل نفسك دائما إما بالحق والطاعة، وإما بشيء من المباح أحيانا، ولا تتركها فارغة فيفترسها الشيطان؛ فإن من صادق كلام السلف -رحمهم الله-: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وإن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية»، وهذه قاعدة لا مناص للنفس منها، وقديما قالوا: «إن الشباب والفراغ والجدة.. مفسدة للمرء أي مفسدة»، فإياك والفراغ! واعلم قيمة عمرك فلا تهدره في غير النافع المفيد، واعلم أن أهل الجنة ليس يتحسرون إلا على ساعة لم يذكروا الله فيها، فكيف بمن أضاع وقته وأمضى عمره في المعاصي والشهوات؟

المخدرات مغامرة خاسرة

لا يخطر ببال كثير من الشباب المراهقين أو حتى الكبار المدمنين أنهم غرسوا أول مسمار في نعش حياتهم الهانئة وسعادتهم الدنيوية، وأنهم فتحوا على أنفسهم باب الوقوع في تعاطي المخدرات والوقوع في براثن إدمانها، وأنهم قد أخذوا أول خطوة في طريق الضياع، ونحن هنا لا نتكلم عن نوع معين من المخدرات، وإنما نتكلم عن هذا الغول القاتل بأنواعه، فإذا خطا الشاب أو المدمن أول خطوة في هذا الطريق فقد كتب قصة نهايته بنفسه إن لم يتداركه الله برحمته؛ ذلك أن للمخدرات آثارا سلبية مهلكة صحيا واجتماعيا وأسريا وماديا وعمليا و اقتصاديا.

الشباب قوة عظيمة وفرصة لا تعوض



لا يحقر الشاب نفسه في أداء دوره، قال الزهري لبعض الشباب: «لا تحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم؛ فإن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان إذا نزل به أمر دعا الشباب، فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم»، وقال الحسن البصري: «يا معشر الشباب، عليكم بالآخرة فاطلبوها؛ فكثيراً رأينا من طلب الآخرة، فأدركها مع الدنيا، وما رأينا أحداً طلب الدنيا، فأدرك الآخرة معها»، وقال محمد بن يوسف: «كان سفيان الثوري يقيمنا بالليل؛ يقول: قوموا يا شباب صلوا ما دمتم شباباً»، فهذا الشباب يذهب بسرعة، ثم يتأسف عليه الإنسان، قال أحمد بن حنبل -رحمه الله-: «ما شبهت الشباب إلا بشيء كان في كُمِّي فسقط»، يعني يذهب بسرعة.

خصال التائبين



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: لابد للتائب من العبادة والاشتغال بالعمل للآخرة، وإلا فالنفس همامة متحركة، إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، فلابد للتائب من أن يبدل تلك الأوقات التي مرت له في المعاصي بأوقات الطاعات، وأن يتدارك ما فرط فيها، وأن يبدل تلك الخطوات بخطوات إلى الخير، ويحفظ لحظاتِه وخطواتِه، ولفظاتِه وخطراتِه.

من سُبُل السعادة الحقيقية

أصل السعادة كلّها الإيمان بالله واتّباع شرعه والعيش في ظلال القرآن ورحاب الطاعة، قال إبراهيم ابن أدهم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لو علم الملُوك ما نحن فيه من النعيم والسرور ولَذة العيش وقلّة التعب، لجالدونا عليه بالسيوف، طلبوا الراحة والنعيم فأخطؤوا الصراط المستقيم». وقال الإمام الحسَن البصريّ -رحمه الله-: «تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة والذّكر وقراءة القرآن، فإن وجدتم وإلاّ فاعلموا أن الباب مغلَق»، فالسعادة شجرة ماؤها وغذاؤها وهواؤها وضياؤها الإيمان بالله والدار الآخرة. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجعلنا من سعداء الدنيا والآخرة.

أسس مهمة في تربية الفتيات

قد لا يدرك بعض الآباء والأمهات قدر المهمة العظيمة التي يقومون بها عند تربية بناتهم، وقدر الرسالة السامية التي يحفظون بها القيم والأخلاق في المجتمع المسلم إن أحسنوا تلك التربية فضلا عن الأجر والثواب المرجوين؛ لأنها قربى إلى الله -سبحانه-، ففي سنن ابن ماجه وحسنه الألباني قال -ﷺ-: «من كان له ثلاثُ بنات فصبر عليهن وأطعمهنّ وسقاهنّ وكساهُنّ مِن جِدَتِه كنّ له حجابًا من النَّارِ يومَ القيامةِ».

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

الأساس الأول: التربية على حب الله وحب رسوله -ﷺ

ومقتضى ذلك أن تعلم البنت الفرائض الدينية، وتنشأ منذ الصغر على الدين والفضيلة، ويغرس ذلك في نفسها بالإقناع والتربية، وينمي أفكارهن قصص أمهات المؤمنين زوجات النبي -ﷺ-، وقصص الصحابيات اللاتي صنعن المجد، وتحقق التربية جودتها حين تكون الأم قدوة حسنة لابنتها، متمثلة قيم الإسلام مع سلوك حسن وسيرة حميدة في حركاتها وملابسها وتصرفاتها، حينئذ تحاكي البنت أمها، وتكون صورة صادقة عنها في السلوك.

الأساس الثاني: الحياء

تربية البنت على خلق الحياء حارس أمين لها من الوقوع في المهالك؛ فإن مشت فعلى استحياء، زيها ورداؤها استحياء، سمته الحياء، وقولها وفعلها وحركاتها يهذبه الحياء، كما قال -ﷺ-: والحياء خير كله، ولا يأتي إلا بخير.

الأساس الثالث: الكلمة الطيبة والرفق واللين

البنات مخلوقات رقيقة ناعمة ضعيفة، لا يصلح معهن الشدة والغلظة التي ربما يتعامل بها بعض الآباء مع الذكور من أبنائهم، فهي التي تنشأ في الحلية والزينة ولا تمتلك القدرة على المجادلة والخصومة، قال الله -عز وجل-: ﴿أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾؛ ولذلك تحتاج تربيتهن إلى وسائل أخرى تتناسب مع رقتهن وتكوينهن الفطري الذي خلقهن الله به.

الأساس الرابع: التعاهد

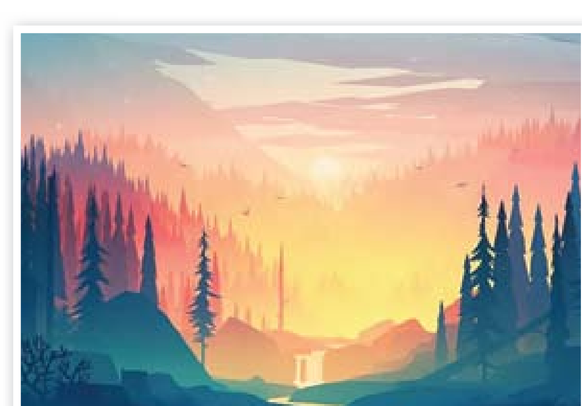
تعاهد الفتاة بالتوجيه والتنبيه، فإن القلوب تغفل، ويقظتها بالنصح والتذكير، والذكرى تنفع المؤمنين، مع ترويضها على الانضباط بأحكام الشرع في اللباس والحجاب ومسألة الاختلاط.

البيت واحة وارفة الظلال في لهيب الحياة

إن البيت -وإن كان صغيرًا في ساحته- ولكنّه مملكة واسعة الأرجاء ونعمة إلهية كبرى أنعمها اللّه -سبحانه- على الرجل والمرأة، وعندما يكون الزوجان متحابّين يقف أحدهما إلى جانب الآخر، ويأخذ بيده ويمضيان في الطريق، (طريق الحياة)، وما بيت الزوجية إلا قارب يشق عباب الحياة، ربّانه الرجل وتساعده امرأته ويشتركان معًا في المضي صوب شاطىء السعادة، والبيت أيضًا مدرسة الأبناء، تتبلور فيه شخصياتهم ويتعلّمون فيه ألف باء الحياة، ينتهلون في ظلاله ثقافتهم، فإن كان البيت دافئًا تخرجوا فيه دافئين طيبين، وإن كان هادئاً دخلوا الحياة الاجتماعية خيّرين ينشدون الخير والصلاح لمجتمعهم وأمتهم، ولو كان البيت -لا سمح اللّه- خاوياً على عروشه مقفراً من كل خفقة حب ونسمة حياة طاهرة، خرجوا إلى المجتمع يعانون ضغط العقد النفسية، وتتحمّل الأم مسؤولية كبرى في تربية الأبناء وما أجمل قول الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق

الطرائق الموصلة إلى السعادة الزوجية



- ارضي بما قسم الله لك، فالرضا نعمة وسعادة.
- ابتغِي الأجر من الله في كل ما تقولين وتفعلين مع زوجك وأولادك.
- أعطِي الآخرين لكي تأخذي وتنالي؛ فهذا واحد من قوانين الحياة.
- جددي حبك لزوجك وعبِّري عنه؛ فهذا مهم بالنسبة إليه.
- المدح والثناء والمناداة بالاسم، والهدية، لغاتُ حبٍّ تجمِّل الحياة الزوجية وتشد أزرها.
- لا تظهري عيوب زوجك وامدحي ما كان طيبًا عنده.
- اعرفي طبيعة زوجك، فالشخصية طباع وأنماط.
- لا تظني أن الكارثة قد وقعت عند أي خلاف، فكل البيوت هكذا.
- حلّي الخلافات بسرعة وبسرية، ولا تنتظر حتى تكبر كرة الثلج.
- حاول تجنب إثارة الموضوعات التي تثير حساسية زوجك.
- لا تكوني معارضة لكل اقتراح أو رأي يصدر عن زوجك.
- أشعِرِي نفسك بالرضا والسعادة، وانثري ذلك على أهل بيتك.
- تخلصي من التصورات الخطأ عن الرجل، التي يروجها النسويات.
- اهتمي بالنظافة الشخصية ملبسًا وأناقة وجسدًا، وجددي أثواب الجاذبية.
- تخلصي من القلق، ولا تكوني سريعة الغضب، وتعقلي لحظة الاندفاع.
- عليك بالصمت، واجتنبي النقد غير المفيد؛ فالصمت من أقوى اللغات.
- لا تنتظري السآمة والفشل وتتوقعي حدوثهما، وتفاءلي دومًا بالخير.
- الإقناع أولى؛ فلا تحاولي فرض رأيك بالقوة.

واجب الأم نحو تربية البنت

- إخلاص النية لله -عز وجل- في إنجابها ورعايتها وتربيتها.
- تتعهدها بالتربية الحسنة والتأديب من صغرها.
- تصلح نفسها وتتوب إلى الله من ذنوبها ومعاصيها، لتكون قدوة صالحة لابنتها.
- تجعل تربية ابنتها أولوية الأولويات.
- تربط ابنتها بكتاب الله قراءة وترتيلًا وحفظًا.
- تصلها بدروس المساجد، وتشجعها على المشاركة في المسابقات القرآنية.
- تعوّدها الحشمة والحياء والستر والعفاف من صغرها.
- تعودها القراءة الدينية والثقافية منذ الصغر.
- تجنبها الكسل، بإشراكها في أشغال البيت التي تناسب سنها.
- تربيها على الأخلاق الحميدة: من شجاعة، وصبر، وكرم، ووفاء، وعزة نفس، وانشغال بمعالي الأمور.
- الدعاء لها دائمًا بصلاح الحال والنجاح والتوفيق.

ست الركب أخت الإمام ابن حجر العسقلاني

كانت قارئة كاتبة، أعجوبة في الذكاء، أثنى عليها ابن حجر، وقال: «وكانت أمي بعد أمي»، وذكر شيوخها وإجازاتها من مكة ودمشق وبعلبك ومصر، وقال: «تعلمَت الخط، وحفظت الكثير من القرآن، وأكثرتْ من مطالعة الكتب، فمهرت في ذلك جداً، وكان لها أثر حسن عليه»، قال: «وكانت بي برة، رفيقة، محسنة»، وقد رثاها بقصيدة عنها بعد موتها.

رسائل تاريخية

رسالة والدة شيخ الإسلام ابن تيمية إليه، بعد أن أرسل لها يعتذر عن إقامته بمصر؛ لأنه يرى ذلك أمراً ضروريا لتعليم الناس الدين: «والله لمثل هذا ربيتك، ولخدمة الإسلام والمسلمين نذرتك، وعلى شرائع الدين علمتك، ولا تظنّن يا ولدي أن قربك مني أحب إليّ من قربك من دينك وخدمتك للإسلام والمسلمين في شتّى الأمصار، بل يا ولدي إنّ غاية رضائي عليك لا يكون إلا بقدر ما تقدمه لدينك وللمسلمين، وإني يا ولدي لن أسألك غداً أمام الله عن بعدك عني، لأني أعلم أين؟ وفيم أنت؟ ولكن يا أحمد سأسألك أمام الله وأحاسبك إن قصّرت في خدمة دين الله، وخدمة أتباعه من إخوانك المسلمين».



فتاوى الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله

السبيل إلى معرفة التوحيد اعتقادًا وسلوكا وعملًا

■ **كيف السبيل إلى معرفة حقيقة التوحيد اعتقادا وسلوكا وعملا؟**

● الطريق بحمد الله ميسر؛ فعلى المؤمن أن يحاسب نفسه، ويلزمها الحق، ويتأثر بالمطبقين للنصوص على أنفسهم، فيستقيم على توحيد الله والإخلاص له ويلزم العمل بذلك، ويدعو إليه، حتى يثبت عليه، ويكون سجية له لا يضره بعد ذلك من أراد أن يعوقه عن هذا أو يلبس عليه.

المهم أن يعنى بهذا الأمر ويحاسب نفسه، وأن يعرفه جيدا حتى لا تلتبس عليه الأمور، وحتى لا تروج عليه الشبهات.

الآداب الشرعية للنوم

■ **ماذا يفعل مَنْ أراد أن يأوي إلى فراشه؟**

● من الآداب الشرعية، قبل النوم أن يقول: بسم الله أموت وأحيا، باسمك ربي وضعتُ جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكتَ نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين، اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك، ويقرأ بعد ذلك آية الكرسي، ويقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ والمعوذتين ثلاث مرات، كل هذا من السُّنة ومن التعوُّذات الشرعية.

ويقول في آخر دعائه: اللهم أسلمتُ نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليك، ووجهتُ وجهي إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنتُ بكتابك الذي أنزلتَ، وبنبيك الذي أرسلتَ، فيجعل هذا من آخر ما يقرأ.

ويُستحب له التعوُّذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق ثلاث مرات، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء ثلاث مرات، كل هذه من أسباب الوقاية.

كذلك: اللهم ربّ السّماوات السبع، وربّ الأرض، وربّ العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من كل شيءٍ أنت آخذٌ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدينَ وأغنني من الفقر، كل هذا مما يُستحب له عند النوم.

معنى قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾

■ **ما معنى قول الله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف:٣٦) إلى آخر الآية؟**

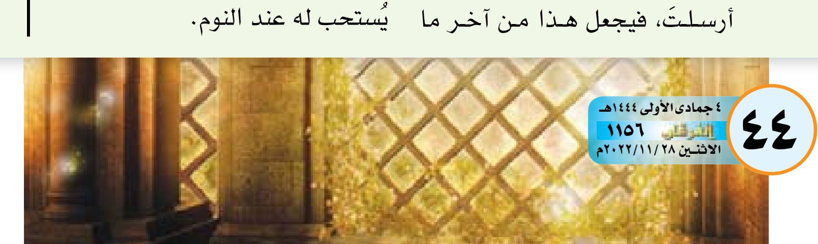
● الآية على ظاهرها، لا تحتاج تفسيرا، فهي واضحة (وَمَنْ يَعْشُ) ومن يغفل، ويعرض عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يقيض له الشيطان -نسأل الله العافية- من غفل عن ذكر الله، وعن قراءة القرآن، وعن طاعة الله من الصلوات، وغيرها، قيض الله له الشياطين حتى تصده عن الحق، وحتى تلهيه في الباطل -نعوذ بالله- ومن قام بأمر الله، وأدى حق الله، واستعمل نفسه في ذكر الله، وطاعة الله، عافاه الله من الشيطان، وحفظه من الشياطين، نسأل الله السلامة.

أسلوب الدعوة فيمن تأثر بثقافة معينة

■ **إذا كان المدعوون متأثرين بثقافات معينة أو بمجتمعات معينة، ما السبيل لدعوتهم؟**

● يبين لهم ما في المذاهب التي تأثروا بها والبيئة التي تأثروا بها من الباطل، ويبين لهم أن هذه المذاهب فيها كذا وكذا، ويوضح ما فيها من أنواع الباطل والبدع إذا كانت كذلك، ويبين لهم أن المرجع في جميع الأمور هو: كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله -ﷺ-؛ فما حصلتم عليه من كذا وكذا وما تعلمتم من كذا وكذا وما تخلقتم به بسبب البيئة والاختلاط، عليكم أن تعرضوا ذلك على الميزان الشرعي مثلما يعرض العلماء مسائل الفقه على الأدلة الشرعية، فما وافقها وجب أن يبقى، وما خالفها وجب أن يطرح ولو كانت من عادات الآباء والأسلاف والمشائخ وغيرهم.

والخلاصة: أن الواجب التمسك بالخلق الصالح والسيرة الحسنة التي دل عليها كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وألا يتعصب لسيرة أبيه أو جده أو بيئته أو بيئة بلده، بل عليه أن يتمسك بالحق الذي دل عليه كتاب الله -عز وجل- وسنة رسوله -ﷺ- وإجماع سلف الأمة.



حكم تشجيع الطلاب بالمال لحفظ القرآن

■ **أنشئت -بفضل الله وتوفيقه- حلقات لتحفيظ القرآن الكريم ابتغاء مرضاة الله في أكثر من خمسين مسجدًا إلى الآن، وكنت قد وعدت كل طالب يحفظ جزءًا من القرآن أن أعطيه خمسين ريالًا، ولكني أخشى أن يكون هدف الطالب الحفظ لغرض الخمسين ريالًا فقط، فينشأ على حب المال، وأكون أنا السبب في ذلك، وأخشى على عقيدتي، فهل أوفي بعهدي لهم؟ علمًا بأن الخمسين ريالًا تشجعهم على الحفظ فعلًا، وبعضهم تخلف عن المسجد لما علم أنه لن يأخذ شيئًا، أم أمنع هذه المكافأة؛ حتى يتعود الحفظ لله خالصًا، دون انتظار أجر على ذلك، أفتونا جزاكم الله؟**

● لا نعلم بأسًا في هذا، وهذا إن شاء عمل صالح؛ لأنهم يتعودون حفظ القرآن، ثم يهديهم الله للإخلاص في العمل، كما يروى عن بعض السلف أنه قال: تعلمنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله.

فالحاصل: أن التشجيع على حفظ القرآن، وعلى تعلم العلم بالمساعدة، والجوائز، هذا لا حرج فيه -إن شاء الله- وهو يعين بلا شك على الاستمرار في طلب العلم، وفي حفظ القرآن، فنرجو ألا يكون في هذا شيء، وأن الباذل للمال مأجور، لكن من غير زكاة، يكون من مال آخر غير الزكاة؛ فإن الطالب قد يكون غنيا لا يستحق الزكاة، فتكون هذه الأمور من غير الزكاة، إلا إذا علم أن الطلبة فقراء، وشجعوا بالمال ليدرسوا، ويحفظوا القرآن، والذين أهلهم فقراء لا يستطيعون القيام بشؤونهم؛ فهذا لا بأس من الزكاة.

تهيئة الفرصة أمام المرأة للدعوة إلى الله عز وجل

■ **هل من سبيل إلى تهيئة الفرصة أمام المرأة الداعية إلى الله -سبحانه؟**

● لا أعلم مانعا في ذلك متى وجدت المرأة الصالحة للقيام بالدعوة إلى الله -سبحانه-، فينبغي أن تعان وأن توظف وأن يطلب منها أن تقوم بإرشاد بنات جنسها؛ لأن النساء في حاجة إلى مرشدات من بنات جنسهن، وأن وجود المرأة بين النساء قد يكون أنفع في تبليغ الدعوة إلى طريق الحق من الرجل، فقد تستحيي المرأة من الرجل فلا تبدي له كل ما يهمها، وقد يمنعها مانع في سماع الدعوة من الرجل، لكنها مع المرأة الداعية بخلاف ذلك؛ لأنها تخالطها وتعرض ما عندها وتتأثر بها أكثر.

فالواجب على من لديها علم من النساء أن تقوم بالواجب نحو الدعوة والتوجيه إلى الخير بحسب طاقتها لقول الله -عز وجل-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقوله -عز وجل-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ الآية (يوسف: ١٠٨) وقوله -سبحانه-: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣) وقوله -عز وجل-: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦) والآيات في هذا المعنى كثيرة وهي تعم الرجال والنساء.

حكم التميمة من القرآن

■ **ما حكم التميمة من القرآن ومن غيره؟**

أما التميمة من غير القرآن كالعظام والطلاسم والودع وشعر الذئب وما أشبه ذلك فهذه منكرة محرمة بالنص، لا يجوز تعليقها على الطفل ولا على غير الطفل؛ لقوله -ﷺ-: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له»، وفي رواية: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

أما إذا كانت من القرآن أو من دعوات معروفة طيبة، فهذه اختلف فيها العلماء، فقال بعضهم: يجوز تعليقها، ويروى هذا عن جماعة من السلف جعلوها كالقراءة على المريض.

والقول الثاني: أنها لا تجوز وهذا هو المعروف عن عبدالله بن مسعود وحذيفة -رضي الله عنهما- وجماعة من السلف والخلف قالوا: لا يجوز تعليقها ولو كانت من القرآن سدا للذريعة وحسمًا لمادة الشرك وعملًا بالعموم؛ لأن الأحاديث المانعة من التمائم أحاديث عامة، لم تستثن شيئًا. والواجب: الأخذ بالعموم؛ فلا يجوز شيء من التمائم أصلًا؛ لأن ذلك يفضي إلى تعليق غيرها والتباس الأمر.

فوجب منع الجميع، وهذا هو الصواب لظهور دليله. فلو أجزنا التميمة من القرآن ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب، وصار كل واحد يعلق ما شاء، فإذا أنكر عليه، قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب، ويتسع الخرق وتلبس التمائم كلها.

وهناك علة ثالثة وهي: أنها قد يدخل بها الخلاء ومواضع القذر، ومعلوم أن كلام الله ينزه عن ذلك، ولا يليق أن يدخل به الخلاء.



أوزون.. المثلية

سالم الناشي-لندن
رئيس تحرير مجلة الفرقان

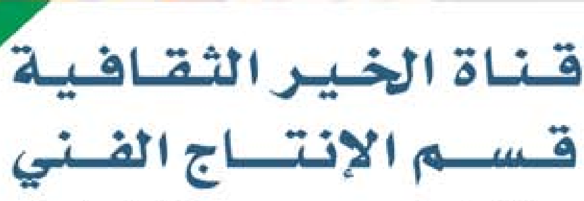
٢٨/١١/٢٠٢٢م

- إن سفينة الإنسانية تلزمنا -نحن المسلمين- أن نأخذ على يد من يريد خرقها، ونمنعه من تدمير العالم؛ فإن اجتمعت الأمم على وقف الإضرار بـالأوزون ومنع الاحتباس الحراري لحماية الأرض، فإننا يجب أن نجتمع ونحذر الأمم مما هو أشد خطرا من ذلك وهو المثلية.
- وقد انضمّت -في السنوات الأخيرة- جميع دول العالم -تقريبًا- إلى اتفاقية الأمم المتحدة بشأن التغير المناخي، لمنع تسارع نضوب الأوزون، والتدخل البشري المتسبب في اختلالات ضارة بمناخ الأرض.
- وجريمة المثلية (اللواط) من أعظم الجرائم، وأقبح الذنوب، وأسوأ الأفعال، وقد عاقب الله فاعليها بما لم يعاقب به أمة من الأمم، فقد قلب الله الأرض عليهم فجعل عاليها سافلها، وأنزل عليهم مطرا من الحجارة الشديدة الساخنة، قال -تعالى-: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ} (الأعراف:٨٤). وقال -سبحانه-: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (٧٣) فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ. فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ} (الحجر/٧٣-٧٤).
- وقال العلماء عن سبب شدة العقوبة: «وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تميد من جوانبها إذا عُملت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السماوات والأرض إذا شاهدوها؛ خشية نزول العذاب على أهلها، فيصيبهم معهم، وتعج الأرض إلى ربها تبارك وتعالى- وتكاد الجبال تزول عن أماكنها».
- فمنع الظلم من الأرض من واجبات المسلمين قال -ﷺ-: «انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا، فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا، كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَحْجُزُهُ أوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ؛ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ». ذلك أنهم إذا لم يقوموا بهذا الواجب فقد يعمهم العقاب بهذا الفعل القبيح، قال -ﷺ-: «إن النَّاسَ إذا رَأَوْا ظالمًا، فلم يأْخُذوا على يدَيْه، أَوْشَكَ أن يَعُمَّهُمُ اللهُ بعقاب منه».
- إن الدور الأساسي للأمة نشر عقيدة التوحيد، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور؛ مما يعزز الأخلاق قال -ﷺ-: «إنَّما بُعثتُ لأتمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ»، فهو يأمر بها، كما قال شقيق الصحابي أبي ذر -رضي الله عنه- عن رسول الله: «رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بمَكارِمِ الأخْلاقِ»، وكان يدعو -ﷺ- ويقول: «واهْدِني لأَحْسَنِ الأخْلاقِ، لا يَهْدِي لأَحْسَنِها إلَّا أنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إلَّا أنْتَ». وأيضا: «اللهمَّ إني أعوذُ بك من منكرات الأخلاقِ».
- وقد قدم الإسلام علاجا حاسما لهذا الجرم الشنيع من اللعن وهو الطرد من رحمة الله وأيضا القتل، فقال -ﷺ-: «لعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، ثَلاثًا»، وقال: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ».
- وبين رسول الإنسانية سبيل نجاتها؛ فقال -ﷺ-: «مَثَلُ القائِمِ علَى حُدُودِ اللَّهِ والواقِعِ فيها، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا علَى سَفِينَةٍ، فأصابَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وبَعْضُهُمْ أسْفَلَها، فَكانَ الَّذِينَ في أسْفَلِها إذا اسْتَقَوْا مِنَ الماءِ مَرُّوا علَى مَن فَوْقَهُمْ، فقالوا: لو أنَّا خَرَقْنا في نَصِيبِنا خَرْقًا ولَمْ نُؤْذِ مَن فَوْقَنا، فإنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإنْ أخَذُوا علَى أيْدِيهِمْ نَجَوْا، ونَجَوْا جَمِيعًا».









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع
مكافحة العمى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك
تجوز
الزكاة